وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

- شعبة التاريخ -

دور أبناء الشعانية في الثورة التحريرية

1954– 1962 م " دراسة شخيات "

مذكرة مقدمة لا ستكمال متطلبات نيل شهادة في التاريخ

تخصص : حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين :

✓ منصورة مطلق

✓ أمال زريعة

تحت إشراف الأستاذ(ة):

- رحيمة بيشي

رحيمة بيشي	مشرفا
نصيرة نواصر	مناقشا
عائشة محمة	رئيسا

الموسم الجامعي: 1438– 1439هـ/ 2018 – 2019 م

كلمة شكر :

إقتداءا بقوله تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

نحمده ونشكره عز وجل على نعمه الجمة علينا من العلم والمعرفة وتوفيقه في إنجاز هذه الدراسة

كما نتقدم أولا بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة بيشي رحيمة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة طوال سير البحث وكانت نعمة المرشدة لنا فهذه الكلمات لاتوفي بحقها .

لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من قدم يد العون من قريب ومن بعيد أخص بالذكر كل مجاهدي المنطقة على مساعدتهم لنا بالمعلومات القيمة منهم : المجاهد بلغيث عيسى ،المجاهد طرباقو بوحفص، المجاهد شحم محمد، المجاهد هاشمي لحرش بن جلول، والأستاذ دهمة بكار ولا ننسى عمال متحف المجاهد متليلي ونخص بالذكر الاستاذ مناع معطاالله والأستاذ بوزيد أحمد،بن نوي الناصر.

نختم تشكراتنا للجنة قبولها مناقشة العمل .

منصورة- أمال

الإهداء :

أهدي ثمرة جهدي: إلى أعظم إنسان في الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى أعظم اسم نطقت به شفتاي إلى من كان دعائها سر نجاحي أمي الحبيبة حفظها الله

إلى الذي يعجز اللسان عن شكره ويقتصر البيان عن الحب والوفاء بحقه رمز العطاء أبي الغالي

إلى جدتي سعيدة وروح جداي سعد ومطلق وجدتي منصورة رحمة الله عليهم

إلى إخوتي : حيدر، لحسن، بن السايح إلى زوجات اخوتي سليمة وكريمة

إلى من ملئن قلبي مرحا أخواتي : حدة، خيرة، فطوم، فتيحة، شيماء، إلى الغالية شريفة

إلى سندي في هذه الحياة اختي العزيزة التي لا تكفي فيها كل كلمات الشكر والعرفان خيرة(خرجة)

إلى بنات إخوتي وأولادهم :مريم ،هاجر،حفصة،سارة،مروة، ابوبكر، خليل، عبد المجيد

إلى اخوالي وخالاتي ،أعمامي وعماتي وأولادهم

إلى من كان دعما لي في ووقف بجانبي في الشدة والرخاء سليمان

إلى من يحلو بهم ومعهم الإخاء والوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق صديقاتي :حليمة، أمينة، سارة، مريم، سهام، ايمان، أحلام، العطرة،أمال، مسعودة، مفيدة، بشير، سفيان

إلى براعم العائلة :حنان، صفاء، خيرة(اللبة)،عبد الباسط، عبد الصمد، عبد القادر، أروى، سعد، بشرى، يوسف

إلى كل من جمعتني بهم أسوار الجامعة رفيقاتي في الدراسة من ليسانس إلى الماستر.

منصورة

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين :إلى روح والدي رحمه الله واسكنه فسيح جناته زريعة عبد القادر .

إلى أمي الغالية زهرة ظريف التي بذلت الغالي والنفيس منذ ولادتي إلى أن بلغت أشدي ولاتزال.

إلى من ساندني طيلة مشواري في إنجاز المشروع ووقف بجانبي مشجعا وناصحا إلى زوجي بن حمدون النذير .

إلى إخوتي الغالين على قلبي وسندي في هذه الدنيا حمزة وشمس الدين.

إلى كل أهلي وأحبتي الذين ساندوني ولو بكلمة وموقف .

إلى خالاتي وأخوالي إلى أعمامي وعماتي وأولادهم الذين تحلو معهم لمة العائلة الغالية.

إلى من شاركتني مشقة هذا العمل منصورة .

إلى الأصدقاء الذين تعلمت منهم المحبة والوفاء والأخوة: نورة ،مفيدة، سميرة.

إلى كل من تذكرته بقلبي ونسيه قلمي .

إلى كل من جمعتني به أسوار الجامعة .

أمال

قائمة المتختصرات:

الرمز	الكلمة
تر	ترجمة
ص	الصفحة
ج	الجزء
تح	تحقيق
ط	الطبعة

P	Page

مقدمة

-التعريف بالموضوع:

تعتبر مسألة الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م من أهم القضايا في تاريخنا الوطني، ومما زاد من أطماع المستعمر الغاشم في التمسك بالجزائر موقعها الاستراتيجي المتميز وخيراتها الباطنية والظاهرية.

وقد مارس هذا الاستعمار على الشعب الجزائري المناضل عدة أساليب ترهيبية وتعسفية، أراد من خلالها القضاء على شخصيته ومقوماته، لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، لأن الشعب الجزائري وقف ندا لها من خلال القيام بثورات ومقاومات عنيفة ضد المحتل، شملت كل جهات الوطن من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

وتعد منطقة الجنوب الجزائري كغيرها من مناطق الوطن التي صمدت ضد العدو الفرنسي من خلال تنظيمها لمقاومات شعبية ذاع صيتها في الشمال، وأعطت حافزا هاما في يقظة سكان الجنوب الذي أضحت مناطقه فيما بعد نقطة هامة يلجؤون إليها ويحتمون بها، وهذا التلاحم الذي كان بين شمال الجزائر وجنوبها، هو الذي دفع الفرنسيين للتوسع والتوغل أكثر في منطقة الجنوب عن طريق البعثات الاستطلاعية والحملات العسكرية.

ومنطقة متليلي كغيرها من جهات الوطن، رفض سكانها الرضوخ لمطالب الاستعمار، والدليل على ذلك مشاركتهم في الثورات الشعبية وهذا ما جعل المستعمر يرغب في السيطرة عليها، وكان يعتبر الاستعمار شعانبة متليلي من أشد أعدائه وهذا ما جسدته سياساته بعد احتلال المنطقة، لكن ذلك لم يُثن أبناء المنطقة عن عزيمتهم، فانخرطوا في عدة أحزاب سياسية.

وبعد اندلا ع الثورة التحريرية، التحق الكثير من أبناء متليلي الشعانبة بالمناطق الغربية والشرقية على فترات متتابعة،وواصلت الفرق الباقية نشاطها بالمنطقة إذ سجلت العديد من العمليات العسكرية الفدائية والاشتباكات والمعارك.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع دراستنا موسوما ب: دور أبناء الشعانبة في الثورة التحريرية 1954-1962م"دراسة شخصيات"

-دوافع اختيار الموضوع:

-حب الاطلاع والتعرف على تاريخ المنطقة الذي ساهم أبنائه في صنعه من خلال مشاركاتهم في الثورة التحريرية.

-إبراز فضل شعانبة متليلي الجهادي على ما جاورها من المناطق أثناء الفترة الاستعمارية، والتطلع إلى أهم العوامل التي جعلت منطقة متليلي تؤدي دورا أساسيا في الثورة.

- رغبتنا في حفظ تاريخ المنطقة وتخليد بطولات سكانها من خلال تدوينه ببحوث متخصصة، وخاصة ما تعلق بما هو شفوي خوفا من زواله بزوال حافظيه من مجاهدين قد بلغوا من العمر عتيا، وكذلك اضطرابات الذاكرة التي قد يتعرض لها هؤلاء مع مرور الزمن وخاصة وأن مالاقوه في الماضي ليس بالأمر الهين.

-الهدف من الدراسة:

التعرف على مساهمة أبناء منطقة متليلي الشعانبة في الثورة التحريرية من خلال المعارك التي نشبت على تراب المنطقة وخارجها، ومعرفة النتائج التي حققتها.

-إشكالية الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع نحال معالجته من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية:

-فيم تمثلت مساهمة أبناء الشعانبة في الثورة التحريرية من خلال الشهادات الحية ودراسة الوثائق؟

-منهج الدراسة:

اتبعنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي و ذلك التحليلي لتحليل الوثائق وذلك لطبيعة المعلومات التي ينبني عليها البحث محل الدراسة.

-الخطة المعتمدة:

اتبعنا في دراستنا هذه على خطة تتألف من مقدمة عرفنا فيها الموضوع، وثلاثة فصول، وخاتمة أفردنا فيها النتائج التي تحصلنا عليها، ثم الملاحق الذي ضمناها بعض الصور التي ارتأينا أنها تخدم الموضوع إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الموضوع وأخيرا فهرس الموضوعات.

فكان الفصل الأول بعنوان:الشعانبة بالجزائر ، حيث تناولنا فيه الدراسة الجغرافية لمنطقة متليلي، وأتبعناها بالدراسة العمرانية التي تطرقنا فيها لأصل التسمية وفروع قبيلة الشعانبة، وجوانب من حياتهم (الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية).

أما الفصل الثاني: فعنوناهب عنوان مشاركة الشعانبة في المقاومة والحركة الوطنية ، وقد تناولنا في المبحث الأول منه: التغلغل الفرنسي في منطقة متليلي الشعانبة، وأتبعناه بمبحث ثان، جاء عنوانه كالتالي: مشاركة الشعانبة في الثورات الشعبية، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى نشاط الشعانبة في الحركة الوطنية.

والفصل الثالث: خصصناه لدراسة نماذج لمساهمة أبناء الشعانبة في الثورة التحريرية وأوردنا فيه شهادات المجاهدين المكتوبة والمسموعة، وتطرقنا فيه لتقييم دور الشعانبة في الثورة الجزائرية المجيدة.

-الدراسات السابقة :

-عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962م.

-مذكرة القروي شريفة: المجاهد قرمة بوجمعة حياته ومسيرته الجهادية (1349-1422هـ/1930-2001م).

-مذكرة زينب رسيوي وسمية سويلم: الثورة التحريرية بمنطقة غرداية من خلال الرواية الشفوية 1954-1962م.

-مذكرة رقية عبد النبي: معارك الجيش التحرير الوطني بغرداية 1957-1962م.

-تقديم لأهم مصادر ومراجع الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع مثل بعض الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة استقيناها من خلال المقابلات كمقابلة شحم محمد وطرباقو بوحفص و بلغيث عيسى استفدنا من خلالها كيفية تشكيل الجيش في المنطقة ومشارك هؤلاء المجاهدين في المعارك، لكن هذه المقابلات الشفوية تحتاج إلى التركيز وتحليل المعلومة.

أما المراجع:

-عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية 1954-1962م استفدنا منه في الفصل الأول حول الموقع وفروع الشعانبة وحياتهم الاجتماعية، وكذا مساهمتهم في الحركة الوطنية.

عبد الحميد بن ولهة:الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا وكانت الاستفادة عامة في جميع مراحل البحث.

أما بقية المصادر والمراجع والشهادات المستعملة ستدرج في قائمة المصادر والمراجع.

-الصعوبات:

لا يمضي بحث إلى نهايته دون أن تعترض الباحث صعوبات ومعوقّات، ذلك أنّه من طبيعة الدراسة الأكاديمية، المعاناة والنصب، اللّذان يتكبدهما الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:- قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تتناول التاريخ المحلي للمنطقة.

-التضارب في تواريخ بعض المعارك مما يتطلب التدقيق ومقارنة المعلومات لتحري الصدق والأمانة التاريخية.

-صعوبة تذكر المجاهدين ونسيانهم للأحداث مما صعب علينا فهم مجرياتها.

-امتناع بعض المجاهدين عن ذكر كل الأحداث بالتفصيل ربما تحفظا منهم أو تخوفهم عن ما ينجر عن هذه الاعترافات من مشاكل، أو ربما سهوا منهم.

-اختلاط العمل الثوري بين السياسي والعسكري في المنطقة لكي يعطي التغيير والأهمية في المنطقة.

- ضيق الوقت الذي لم يسعفنا في جمع المادة العلمية كلها لدراسة الموضوع المحلي. .

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل، والاعتراف الصادق لأستاذتنا المشرفة رحيمة بيشي على قبولها الإشراف علينا أولا، وعلى مساعدتها لنا بكل الإمكانيات المادية، والمعنوية، وعلى تفضلها بقراءة فصول مذكرتنا مرات عديدة، رغم سلبياتها ، وتصحيحها أخطائنا حرفا بحرف ، وتقديمها التوجيهات لنا، والإرشادات المستمرة فيما يخص المنهجية.

كما لا يسعنا إلا أن نقول إن ما أصبنا فيه من هذه الدراسة فهو من الله وحده، وأما إن كان غير ذلك، فحسبنا أننا اجتهدنا وحاولنا، آملين أن نستفيد من توجيهات أساتذتنا الأفاضل، الذين وكل إليهم عملنا للتقويم، والمناقشة والتصحيح. والله الموفّق، وهو ولي كل خير وعليه التكلان.

الفصل الأول:الشعانبة بالجزائر

المبحث الأول: الدراسة الجغرافية

المبحث الثاني: الدراسة العمرانية

المبحث الثالث: جوانب من حياة قبيلة الشعانبة

الفصل الأول:الشعانبة بالجزائر

ونظرا لأهمية الموضوع في التاريخ المحلي والوطني،سوف نقوم بالتعريف بالمنطقة محل الدراسة جغرافيا وتاريخيا ليتسنى للقارئ الإحاطة بكل جوانب الموضوع، التضحيات الجسام التي قدمها أبناء الشعانبة من أجل هذا الوطن الغالي لم تأت من فراغ، وإنما كان مؤسسا لها من تنشئة الرجل الشعانبي.

لذلك فإننا سوف نتناول في الدراسة الامتداد الجغرافي لمنطقة متليلي وذلك لأهمية المنطقة وموقعها الاستراتيجي الذي ميزها، مبينين التضاريس والأودية والمناخ القاسي الذي تأقلم معه الشعانبة، إضافة إلى ندرة الأمطار في هذه البقعة، التي لا تخفى أهميتها على أي كان، لأن الماء هو الحياة.. ،وكذلك إلى الدراسة العمرانية، فتناولنا أصل التسمية وجذور الشعانبة وفروعهم، والمناطق التي استوطنوها، ودرسنا أيضا التنظيم السياسي لقبيلة الشعانبة العريقة وحياتهم الاجتماعية، والاقتصادية وكذا الثقافية.

المبحث الأول: الدراسة الجغرافية

أ–الموقع الفلكي و الموقع الجغرافي :

يسيطر الشعانبة على مجموعة الواحات الشرقية الجزائرية وتمتد مجالاتهم إلى سفوح جبال الأطلس الصحراوي، وهم على اتصال بالمناطق الشمالية من الغرب[1].

تقع منطقة نفوذهم بين دائرتي عرض 29.30 درجة و32.16 درجة شمالا، وما بين خطي طول9 درجات شرقا و2درجة غربا . وتبعد المنطقة جنوبا عن الجزائر العاصمة بحوالي 495 مترا فوق سطح البحر [2].

يمتد المجال الجغرافي لهذا القبيلة الكبيرة كما يلي :

– شرقا من حدود واحات فزان وغات بليبيا، وتعتبر واحة غدامس مركزهم المتقدم في الإتصال والتجارة،كما أن بعضهم توطن في بعض واحات وادي سوف ووادي ريغ (تقرت،المغير، الرقيبة)وأيضا وفي ورقلة وعين البيضاء .

– غربا وادي الساورة الذي يعد فاصلا بين مراعي الشعانبة ومراعي الرقيبات وذوي منيع وأولاد جرير، فهم يجوبون العرق الغربي الكبير حتى صحراء البيض .

– شمالا الاطلس الصحراوي والجهة الوسطى والغربية بين (جبال القصور والعمور).

[1]–إسماعيل العربي:**الصحراء الكبرى وشواطئها**، م.و.ك، الجزائر، 1883م، ص168، وفي هذا الصدد، يؤكد الدكتور شارل أمات بقوله: "إن أبناء الشعانبة يمثلون بلا منازع العنصر المرتحل الحقيقي للصحراء الوسطى، إنهم يسافرون ويجوبون بخيامهم وقطعانهم الفضاء الواسع بين بئر الصوف، غدامس، تماسين، عين صالح والوادي الغربي" يُنظر
Charles Amat,**Le Mzab et les M'zabites**, Challamel et Cie. Edition, Paris, 1888, p34.

[2]– اسماعيل العربي: المرجع نفسه،ص163.

-جنوبا جبال الهقار والطاسيلي وقصور توات وتيديكلت، وقد كانت مدينة عين صالح نقطة التقدم الأخيرة والفاصلة بين خطوط التجارة والسيطرة على القوافل بين الطوارق والشعانبة قديما، ومدينة عين صالح موجودة أسفل هضبة تادمايت الكبيرة، حيث الحماد والرق الواسع، إذ كانت تادمايت مكانا لتسليط العقوبات ونفي المخالفين للأعراف والتقاليد القبلية للشعانبة[3].

ب- التضاريس :

تقع مدينة متليلي الشعانبة على هضبة من الصخور الكلسية الصلبة التي تتخللها الأودية والشعاب، ويقدر ارتفاع الشبكة من 800م شمالا إلى 400م جنوبا، ومن600م غربا إلى 280م شرقا، حيث تنحدر من الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي، بعرض متوسط قدره حوالي 110 كم، بينما تبلغ مساحتها حوالي 17 ألف كم[4].

أما بالنسبة للكثبان الرملية فهي قليلة نسبيا ونجدها سوى في الجهة الغربية منها بالقرب من مدينة سبسب[5].

ج-الأودية :

من أهم الأودية نجد وادي متليلي، وادي سبسب، واد أملويل"منصورة"، وادي أدغير "حاسي فحل"، وادي بوعلي، وادي زيرارة، ووادي النسا[6].

---

[3]-محمدعبد الحليم بيشي:**تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية(1374هـ/1954م-1382هـ/1962م)**، رسالةالماجستير، إشراف الدكتور حباسي شاوش، معهد التاريخ، جامعة الجزائر(1422هـ/2001م-1433هـ/2002م)،صص 13-18.

[4]-عبد الحميد مسعود بن ولهة: **أبناء الشعانبة، ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا**، ط1،ج2، دار صبحي للطباعة و النشر، متليلي، غارداية، 2014،ص20.

[5]-نفسه: ص21.

[6]-عبد الحميد مسعود بن ولهة:**الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا**،ج1،ط1،دار صبحي للنشر متليلي، غارداية، 2013م،ص15 .

ج–المناخ :

يسود المناخ في منطقة متليلي الشعانبة كبقية المناطق الصحراوية التي يندرج مناخها ضمن القاري الجاف، وهو ذو مدى حراري كبير فصليا ويوميا، ففي فصل الشتاء يتميز المناخ بالبرودة القاسية، خاصة في الليل، إذ تتراوح معدلات الحرارة بين (1–15درجة)، أما في فصل الصيف فإن معدلات الحرارة تفوق 35درجة، وربما وصلت إلى 45 درجة وأكثر[7]، وفي الليل تنخفض إلى 23درجة، لكن تساقط الأمطار يكاد يكون نادرا في فصل الصيف، أما في فصل الشتاء فبنسب قليلة جدا، ومعظم الأمطار المتساقطة تكون مصحوبة بعواصف وخاصة خلال فصلي الربيع والخريف[8]، وعليه فإن تساقط الأمطار غير مستقر عبر تعاقب الفصول (70مليمتر سنويا)، أما ارتفاع درجات الحرارة و نفاذية السطح فإنه يتسبب في تسرب المياه عبر الرمال، مما يجعل المخزون المائي السطحي قليلا جدا مقارنة بالخزانات الارتوازية في الأعماق[9].وقد لوحظ تساقط للثلوج خلال سنتي (1253هـ/1837م و1275هـ/1858م)، لكنه اختفى مباشرة بعد ملامسته للأرض[10].

أما عن الرياح، التي تهب على المنطقة، فإنها تختلف في شدتها وتوزيعها، فإما أن تكون عبارة عن عواصف رملية وهي رياح رملية جنوبية غربية تهب من شهر مارس إلى شهر ماي، وهي رياح قوية تبلغ سرعتها 20م، وتهب بمعدل 20يوم في السنة[11]، وأحيانا شمالية وشمالية غربية باردة في فصل

---

[7]–بيشي رحيمة –ثابت جميلة: **يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن الثالث عشر هجري/ التاسع عشر ميلادي**، دار صبحي للطباعة والنشر، ط1، متليلي–غارداية–الجزائر، 2014م، ص14.

[8]– Duveyrier Henry, Coup D'œil sur le pays Des Beni-Mzab et sur celui des Chaanba occidentaux, bull Soc, géographie, de paris,1859,p3 .

[9]–عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص11.

[10] -Duveyrier,op.cit ,pp3-4.

[11]–عبد الحميد بن ولهة: الحركة الوطنية، ص19.

الشتاء[12]، فإذا ما تغطت مرتفعات الأطلس بالثلوج ومرت عليها الرياح الشمالية، فإنها تصل إلى المنطقة اجواء باردة، فتؤثر في طقسها بما تحمله من مميزات وخصائص المناطق التي هبت منها[13].

د–الغطاء النباتي:

تتميز المنطقة بقلة الغطاء النباتي لكونها منطقة صحراوية قاحلة، لكنها تحتوي على نباتات تمتاز بمقاومتها لحرارة الشمس وقساوة المناخ ومن أهمها: الرقيق، الشيح، البطم، الرمث، العجرم، العقة، العرفج والدرين الذي يعتبر أهم مصدر غذائي للإبل، كما أن منخفضات الطين، والرمل تكون معشوشبة، خاصة في فصل الربيع[14].

أما واحات النخيل فهي الأصل في المنطقة، وعامل جذب للسكان بالإضافة إلى البساتين التي شيدها أهالي المنطقة[15]، أما أهم المزروعات فنجد أشجار الرمان، التفاح، التين، العنب[16]، كما أن كوين(coyne) أحصى أربعا وعشرين (24) نوعا من التمور منها: دقلة نور، تيمجوهرت، الدالة، بنت خبالة، الغرس.....الخ[17].

[12]-Documents Algériens ,**Série Monographies**, **Le Mzab**.n16-30 Aout1955 , N .P.

[13]– بيشي رحيمة وثابت جميلة: المرجع السابق، ص15.

[14]-Coyne(A), le Mzab, in R .A, 1879, p173.

[15]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، القاهرة، (1382هـ/1963م)،ص211.

[16]–Duveyrier, op.cit, p189.

[17] - Coyne ,op.cit, p189.

المبحث الثاني: الدراسة العمرانية

أ- أصل الشعانبة وفروعهم:

أولا-أصول قبيلة الشعانبة:

الشعانبة عبارة عن تجمع قبائل عربية كبيرة،يعود أصلهم إلى قبيلة سليم بن منصور القيسية المضرية العدنانية، فهم ينحدرون من بطن علاق بن عوف بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكان وفودهم على الغرب في التغريبة الهلالية الشهيرة لقبائل بني هلال سليم والمعقل على إفريقية،وذلك عندما سمحت لهم الدولة الفاطمية باجتياز النيل والإنسياح في المغرب لتأديب الدولة الزيرية التي تمردت على الخلافة الفاطمية بمصر[18].

وقد استقرت جل القبائل السلمية في ليبيا، في حين أكملت القبائل الهلالية زحفها على بقية الأقطار المغاربية، في أواسط القرن الخامس الهجري.أما وفود قبائل الشعانبة من صحراء فزان فكان متأخرا بقرابة قرن عن الدخول الهلالي، وكان الاستقرار الأول لقبائل الشعانبة في منطقة متليلي حوالي 1150م[19].

ثانيا-أصل التسمية:

يعود أصل لفظة الشعانبة إلى كلمة "شعاع" نبأ كلمة مركبة تعني" شعاع "ظهر وبان، وتفسير ذلك أن " الشعانبة " تعودوا أن يبقوا النار مشتعلة في مكان مرتفعة قصد الدلالة على

[18]-عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص ص 13-15.

[19]-نفسه.

مكان تواجدهم،لعل تائها في الصحراء، أو عابر سبيل يشق طريقا ليسير ويبلغهم حتى يحيطونه بالكرم وحسن الضيافة[20].

يذكر كذلك أنهم سموا بذلك لأن أمهم تدعى "شنعبا" بالشين والعين المعجمتين وينتسبون إلى الحسون عرب اليمن الذي منهم أناس بالهمامة وأناس بالمرازيق والبعض بورقلة[21].

هناك فرضية أخرى ومفادها أنهم كانوا يمتلكون الكثير من الماشية، ومن بينها الكباش المشعنبة وهي التي تتميز بقرونها المستوية التي تلتوي على رؤوسها قبل الأذان[22].

منهم من يورد أنها تركيب للفظتي "اش-عنبة" ومعناها "إذهبيياعنبة" "وعنبة هو اسم لكلبة كانت ترافق فتاة وأخويها التائهين في الصحراء والذين يعتمدون في غذائهم على ما تصطاده الكلبة، فكانت فتاة تركض ورائها قائلة "اش عنبة "أي هي عائدة "[23].

ثالثا-فروع الشعانبة :

إن قبيلة الشعانبة من القبائل المشكلة على أساس الولاء والتحالف، بمرور الوقت قبلت في صفوفها العديد من العائلات الوافدة إليها من مختلف الأصول والأعراق: "بنو سليم بنو هلال، بنو ميزاب، الأشراف، الأدارسة، أولاد سيدي الشيخ، الزنوج.." وأصبحوا سندا لبعضهم البعض ضد أعدائهم.

[20]-اسماعيل العربي:المرجع السابق، ص163.

[21]-زينب رسيوي:**ثورة التحرير بمنطقة غرداية من خلال الرواية الشفوية1954-1962م**،مذكرة لنيل شهادة الليسانس، المركز الجامعي بغرداية، غرداية،2011/2010م،ص 16.

[22]-عبد الحميدبن ولهة : الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص30.

[23]- فاطمة الزهراءبورحلة:**الحياة الاجتماعية بمتليلي من خلال سجلات المسجد العتيق بقصر متليلي 1836-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،تحت إشراف حوتية محمد،2015/2014م،جامعة غرداية،ص03.

وينقسم أبناء الشعانبة إلى ثلاثة عروش وهم :عرش اولاد علوش وأولاد عبد القادر، "والذين يتميزان بارتحال وتنقل معظم أفرادها في أغلب أيام السنة، بينما يتميز عرش قصر متليلي باستقرار أغلب أفراده بالقصر[24]. وتفصيلهم كالآتي:

1. أولاد علوش وهو العرش الذي ينقسم بدوره إلى 8 فرق عائلية هي: الثوامر، البهاهزة، الشلق، أولاد إبراهيم، أولاد موسى، الجرودة، أولاد عيسى بن موسى واعميرات.
2. أولاد عبد القادر وهو العرش الذي ينقسم بدوره إلى5 فرق عائلية وهي: أولاد حنيش، السوايح، العوامر، القمارةوأولاد عمر.
3. قصر متليلي وهو العرش الذي ينقسم بدوره إلى فرق عائلية وهي: أولاد إسماعيل، بني مرزوق، بني إبراهيم، المرابطين والشراقة.

حيث كان تاريخ توافدهم على مدينة متليلي الشعانبة كالآتي:

1. عرشا أولاد علوش وأولاد عبد القادر بالإضافة إلى فرقة أولاد إسماعيل من عرش القصر:كان توافدهم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد. وقد كان القرنين الأوليين لاستقرار أول مجموعة من أبناء الشعانبة بمتليلي، نظرا للقلاقل والفتن التي أحدثها الاحتلال النورماني لسواحل ليبيا وتونس سنة 1148م، وكذا انتصار الموحدين على دولة بني حماد سنة 1153م وهي في مجموعها تجمع لقبائل سلمية وهلالية[25].

[24]–عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ص32.

[25]–نفسه.

2. فرقة بني مرزوق أو المرازيق: تنتسب الى بني سليم، ونسبهم كما ذكره ابن خلدون كالآتي:

مرزوق بن معلى بن معراني بن قلينة بن قاص بن سالم من هيب بن رافع بن ذباب ابن ربيعة بن زعب بن جور بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور. وهي قبائل تنتشر بمصر وليبيا وجنوب تونس بمنطقة دوز، حيث كان استقرارها بتونس قبل دخولها التراب الجزائري، ثم استقرت في مدينة متليلي ما بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي بقيادة جدهم الحاج موسبن أحمد دفين مدينة متليلي الشعانبة.

3.فرقة بني إبراهيم: وهي مجموعة الأسر التي سكنت في قصر متليلي بمقتضى الاتفاق الثاني معاباضي مليكة والموقع عليه سنة 790هـ/1388م، والذي نص في أحد بنوده على تبادل العائلات بين قصر متليلي الشعانبة وقصر مليكة،وهي العائلات التي تحولت إلى المذهب المالكي وأصبحت مع مرور الوقت لبنة أساسية في المجتمع الشعانبي[26].

4.فرقة المرابطين: تنتسب إلى الأشراف الأدارسة، كان دخولها إلى متليلي في زمن جدهم الأكبر محمد "بشريرات"أو"بشراير" دفين مقبرة السوايح بمتليلي، وهو من معاصري الحاج بوحفص. إذا فدخولهم إلى متليلي كان في نهاية القرن السادس عشر ميلادي. ويعود سبب خروجهم من مكناس إلى الساقية الحمراء ثم نحو الجزائر إلى تضييق سلطان الدولة السعدية أبي عبد الله محمد الشيخ "المهدي على أتباع الطرق الصوفية ومن بينهم أولاد عمر بن موسى سنة 958هـ/1551م، ثم قيام حفيدة أبي عبد الله محمد "المتوكل" الملقب بالسلطان الأكحل بمطاردتهم وقتلهم داخل التراب الجزائري مما أدى بهم إلى الهرب والتشتت داخل العمق الجزائري وذلك بين سنتي 1574 و1576م.فانتقل فرع منهم من منطقة إلى أخرى قبل أن يستقر جدهم محمد بن علي بن سعيد "بشريرات" بمتليلي الشعانبة في سنة 1592م[27].

[26]-عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ص33-34.

[27]-نفسه.

5.فرقة الشرفة: فرع اخر من الأشراف الأدارسة، كان دخولهم إلى مدينة متليلي الشعانبة في سنة 1142هـ/1729م، عن طريق جدهم مولاي سليمان الذي تعود أصوله إل مدينة فاس المغربية، والذي استقدمه أبناء الشعانبة من أجل تعليم أبنائهم القرآن الكريم والعلم الشرعي. حيث ترجع أصوله المباشرة إلى عائلات الشرفة المتواجدة بمدينة القرارة، والذين كانوا قد استقروا بقصر القرارة برئاسة جدهم عبد الله بن عريف بعد اتفاق مكتوب مع أعيان الإباضية بتاريخ 1040هـ /1630م[28].

بعد ما اكتظ وادي متليلي بساكنيه من أبناء الشعانبة وازدحام المراعى بماشيتهم، اجتمعت قيادة القبيلة على أرجح الأقوال في بداية القرن الخامس عشر الميلادي للتدارس الأمر، حيث و بعد تشاور وأخذ ورد بين قاداتها رأوا بأن تتوزع بعض من بطون الشعانبة على المدن المجاورة لها. فانتقلت فروع منهم من بينهم أولاد معمر إلى الجنوب نحو قصر زناتة، أين استقروا به قبل أن يقوم سكانه الزناتة بمحاولة طردهم منه، مما أدى إلى نشوب معركة بين الجانبين أدت إلى تغلب أبناء الشعانبة عليهم وطردهم منه[29].

هاجر بطن المواضي إلى القليعة في القرن 16م، واتجه بطن بوروبة شرقا إلى ورقلة، فيما هاجرت بطون أخرى عقب ثورة بوعمامة إلى المناطق الشمالية الغربية من الصحراء،واتجهت قبائل أخرى إلى منطقة الوادي[30]، كما كانت وجهة البعض منهم إلى سبسب والمنصورة وحاسي لفحل والمنيعة[31].

[28]–عبد الحميد بنولهة:الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 34.

[29]–نفسه.

[30]–نفسه: ص44.

[31]–سليمان بوغلابة:**حصار 20نوفمبر1960م ، لقلعة المقاومة ومهد الثورة متليلي الشعانبة**،ط1، دار صبحي للنشر، متليلي، غرداية،2015م،ص14.

وسوف نستعرض فيما يلي أهم فروع الشعانبة، وانتشارهم في ربوع الصحراء الجزائرية.

1. فروع شعانبةمتليلي[32].

[32]-انظر الملحق رقم 4/3/2/1.

المبحث الثالث: جوانب من حياة قبيلة الشعانبة

أ-الحياة السياسية:

التنظيم السياسي لقبيلة الشعانبة ينقسم إلى صفين أولا الصف الشرقي الذي يمثل الجناح الإنفتاحي، ويضم فرق أولاد علوش بالإضافة إلى بعض الفرق من عرشي أولاد عبد القادر.

والصف الغربي يمثل الجناح المحافظ ويضم بعضا من أولاد عبد القادر[33].

وكان مجلس العشرة الذي ينتمي إليه المندوبون من أغلب قبائل الشعانبة الذي يعود منه وكيل مكلف بحفظ الأموال،كما يقوم بتعيين ضمان أمن تجار القوافل العابرة[34].

قد كان الشعانبة يفضلون حل مشاكلهم الداخلية بأنفسهم ولا يقبلون التدخل في شؤونهم خاصة وقت الاحتلال الفرنسي، فقد كان قائد الفرقة في فرقته وقائد العرش في حدود عرشه يقومان مقام القاضي والمفاوض والمصلح الذي يفصل في النزاعات [35].

وبالنسبة للقائد العسكري فيتم تعيينه من طرف مجلس القبيلة في وقت الحرب، وكان ينتخب وفقا للمزايا الشخصية التي يتمتع بها كالشجاعة والمقدرة على تنظيم عملية عسكرية واحدة، وتؤول إليه قيادة القبيلة السياسية، ويرثها ابنه من بعده، ويقع هذا نادرا في أوقات الشدة أو أوقات الاضطرابات، لأن نظام القبيلة لا يسمح بالجمع بين المسؤوليات السياسية والعسكرية[36].

---

[33]-خديجة خناق:**مساهمة الشعانبة في مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجنوب الشرقي 1849-1962م**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث،2015م، ص39.

[34]-محمد عبد الحليم بيشي: المرجع السابق،ص 42.

[35]- عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق، أبناء الشعانبة،ص158.

[36]-إسماعيل العربي: المرجع السابق،ص165.

فإذا تعرض الشعانبة في أي منطقة من مناطق تواجدهم في الصحراء إلى الخطر لا يستطيعون رده بمفردهم فتتوحد جميع فروع القبيلة لصد ذلك العدوان[37].

سرعان ما تم القضاء على هذا النظام من طرف المستعمر الفرنسي الذي ركز على إثارة النزاعات القبلية والطائفية واستبدال نظام العشرة بنظام القيادة بحيث قسم السكان إلى ثلاثة عروش، يتولى على رأس كل عرش قائد يفصل في جميع القضايا[38].

ب–الحياة الاجتماعية:

كان مجتمع الشعانبة يحكمه قانون يضعه مجلس الشيوخ تنظم من خلاله معظم الشؤون الحياتية للقبيلة من الزواج اللباس السكن إلى مراسيم الجنائز والذي ينشر قراره في فصل الخريف حين تحط القبائل رحالها بالوادي والمدينة لجني الثمار وإقامة الحفلات والأعراس وإصلاح ذات البين[39].

بالإضافة إلى أن قبيلة الشعانبة في حياتها الاجتماعية كانت تقوم على أسس سيادة الأب في العائلة التي تشكل مع غيرها عشيرة تجمع بينهما رابطة الدم، العادات، التقاليد والظروف المعيشية[40].

حيث أن شعانبة متليلي "البرازقة " كانوا أكبر الجماعات عددا حسب ما يذكر اسماعيل العربي، وكان لابد أن نتحدث عن الحياة المعيشية لهم التي امتازت في الأغلب بالاختلاف بين البدو الرحل والحضر فلكل منها نمط معيشي خاص به[41].

---

[37]– اسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 170 .

[38]–خديجة خناق:المرجع السابق،ص 40.

[39]–عبد الحليم بيشي: المرجع السابق ، ص42.

[40]–إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص170.

[41]–نفسه.

1.البدو الرحل:

يمارس أغلب الشعانبة حياة الترحال ويقيم بعضهم بصفة دائمة بالقصور للاعتناء ببساتين ومنازل أقاربهم الذين يذهبون إلى الصحراء لرعي الماشية .

أما الصيف يقضونه في منطقة محصورة بين واد زرقون وواد ميحقن، وفي فصل الخريف يتوافدون إلى واحة متليلي وسبسب ومناطق تواجد النخيل، و الشتاء يقضونه في أودية الشبكة والنقطة القصوى من العرق الشرقي[42].

2. الحضر:

كان الشعانبة الحضر أقل عددا في قصر متليلي الذي يحتوي مؤونتهم وغنائمهم اعتمدوا على تربية الحيوانات و تجارة القوافل، وتجارة العبيد ولكن لطالما تغيرت هذه الحياة من السلب والنهب إلى إمضاء المعاهدات، واستبدلت معاملة السود بالمعاملة الحسنة[43].

ج- الحياة الاقتصادية:

تنوعت مظاهر النشاط الاقتصادي الذي كان الشعانبة يمارسونه منذ القدم تبعا لتطور المجتمع وانتشاره عبر مختلف أرجاء الصحراء [44]، فكانت تتقلب فيه حسب الأوضاع الاجتماعية والسياسية وخاصة التجارية منها فتمثلت هذه النشاطات في:

[42]-هجيرة لغويطر:**دور شخصيات منطقة متليلي في الثورة ، دراسة مقارنة من خلال شخصيتي الأخضر الدهمةومولاي إبراهيم محمد**،مذكرة لنيل شهادة ليسانس،غرداية،2010/2011م،ص10.

[43]-خديجة خناق: المرجع السابق،ص42.

[44]- عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ص 134.

1) الرعي:

يعتبر الرعي من أوائل المهن التي مارسها الشعانبة منذ أن وضعوا أقدامهم أرض بلاد الشبكة، حيث يذكر إسماعيل العربي في ذلك أن " الحياة الاقتصادية " لدى شعانبة متليلي تقوم على الرعي وتربية الحيوانات، ويقدر عدد الجمال التي يملكها البرازقة على وجه التقريب بنحو 5500 جملوعدد رؤوس الغنم حوالي 8000 رأس ومعظم قطعان الغنم ملك لأولاد علوش.تمتد المناطق التي يرعى فيها الشعانبة من الحدود الليبية شرقا حتى العرق الغربي الكبير غربا ومن وادي ميزاب حتى عين صالح جنوبا[45].

كما كان للجمل اهتمام خاص عند الشعانبة لأن الفضل يعود له في تمكن أهل البادية من العيش في الصحراء فهو الحيوان الوحيد الذي يمتلك القدرة على مقاومة المناخ الصحراوي الحار والجاف، إضافة إلى أنه رمز للثراء والقوة ومصدر للغذاء والكساء إذ تصنع من جلده ووبره البرانس والعباءات والأحذية الجلدية[46].

لم يكن الشعانبة يهتمون بالزراعة والعمل البدوي في الحقول بقدر ما كانوا يهتمون بالترحال والتنقل بقطعان ماشيتهم وجمالهم عبر أرجاء الصحراء.

2) الزراعة:

يقول إسماعيل العربي "تمتلك معظم عائلات الشعانبة الرحل أشجار أو بساتين النخيل التي يعتني بها الفلاحون السود، كما يمتلكون منازل في تلك البساتين وأحيانا في مدن أخرى ولكنهم قلما يستغلون المنازل بأنفسهم وإنما هم يؤجرونها أو يتركون فيها بعض الأقارب الذين لا قدرة لهم على التجوال والترحال [47].

---

[45]-إسماعيل العربي: المرجع السابق،ص 165-166.

[46]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق، أبناء الشعانبة، ص 135.

[47]-إسماعيل العربي:المرجع السابق، ص 166-167.

أما سقي المنتجات الفلاحية فكان يتم عن طريق الآبار التي يحفرها الشعانبة بأنفسهم، لأنه العمل الوحيد الذي كانوا يفضلونه، وبفضل هذا الاهتمام عمرت جميع أرجاء الصحراء[48]، ويتراوح عمق تلك الآبار التي يحفرونها ما بين 11و26 مترا .

3) الصيد:

ومن النشاطات التي اشتهر بها الشعانبة الصيد الذي اشنهروابه أيضا فقد كانوا يصطادون والغزال والأرانب باستعمال الحيوانات كالفهاد والضباع والأفناك[49].

4) التجارة:

كان للشعانبة سيطرة كاملة على تجارة القوافل التي بين شواطئ الجزائر وتمبكتو والبلاد الواقعة على نهر النيجر، كما كانت المناطق الصحراوية تنقسم إلى مجالين أساسين للنفوذ يفصل بينهما الخط الممتد بين عين صالح غربا وغدامس شرقا أما البلاد الواقعة في شمال هذا الخط بينه وبين الزيبان فهي في مجال نفوذ الشعانبة ومجال نشاطهم التجاري ومنها استطاع الشعانبة الاحتفاظ بتجارة القوافل التي تمون القصور التي تقع في الشمال الغربي للصحراء [50].

أما الأسواق التي كانوا يترددون عليها للتبادل التجاري في الجنوب الشرقي هي غدامس، تماسين، تيديكلت، عين ماضي والاغواط، سواء كان ذلك على حسابهم الخاص أو كمكلفين بنقل البضائع من مكان لآخر.

كما اتخذوا أيضا من مقرهم متليلي مركزا للتبادل التجاري يحصلون على مؤونتهم من بني مزاب عادة وفي بعض الأحيان من تقرت وتونس وفق ما يأتي به التجار المسافرون[51].

---

[48]-خديجة خناق: المرجع السابق، ص 44-45.

[49]-اسماعيل العربي:المرجع السابق، ص166-167.

[50]- خديجة خناق : المرجع السابق، ص48.

[51]-خديجة خناق: نفسه، ص 45.

من بين السلع التي كانوا يبيعونها في هذه الأسواق سواء كانت تخصهم أو كمؤجرين بنقل البضائع من مكان لآخر نذكر منها:" الجمال، الغنم، زبدة الغنم، الصوف، البرانس، المصنوعة محليا والنعام التي يصطادونها ".

واستمر الشعانبة في هذا النشاط التجاري أي تجارة القوافل إلى غاية دخول الاستعمار الفرنسي إلى الصحراء الذي كان له الدور الأساسي في انهيار منظومة القوافل التجارية[52].

5) الصناعة:

كان الحدادون يصنعون داخل الخيمة السكاكين، المناجل هي وسائل لزج الكباش، الأسلحة، وصناعة الأواني الفخارية والأحذية.

والنساء يصنعون الصوف ووبر الأغنام والجمال من أجل نسجها على شكل حائك نسوي، برنوس، الخيام العازلة للماء [53].

د–الحياة الثقافية :

تميزت الحياة الثقافية والعلمية عند الشعانبة بالتنوع والاختلاف بين الحضر والبدو والرحل، فقد عرفت عند الحضر بانتشار المدارس القرآنية التي تعلم من خلالها مختلف العلوم منها:"حفظ القرءان الكريم وعلومه، مثل تفسير أحكام الترتيل، وعلوم اللغة والنحو والصرف والإعراب وغيرها وحفظ الأحاديث النبوية بحيث تشتهر مدارس الشعانبة بتعليم أبنائها الكتب الحديثة كموطأ الامام مالك وصحيح البخاري ومسلم بالإضافة إلى متن الأربعين نووية، وبما أن مذهب الشعانبة كان المذهب المالكي فقد اهتموا كثيرا بالتحصيل الفقهي والعقائدي[54].

[52]– عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق، أبناء الشعانبة، ص ص150-156.

[53]–خديجة خناق:المرجع السابق،ص48.

[54]– عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق، ص 172.

أما الشعانبة الرحل فقد اقتصر الجانب الثقافي والعلمي عندهم على التعليم القرآني واللغة العربية بحيث كان الشعانبة الرحل يقومون باصطحاب مدرس القرآن الكريم والكتابة باللغة العربية مقابل أجر يعطونه إياه[55].

بالإضافة إلى هذه الثقافات والعلوم، برزت عند الشعانبة النواحي الروحية فقد سيطرت الطرق الصوفية القادرية والشيخية على الحياة اليومية لهم[56].

وفي ختام هذا الفصل المتعلق بدراسة الموقع الجغرافي لمنطقة الشعانبة الذي يبن لنا معالم الجغرافية من حيث التضاريس والمناخ والغطاء النباتي الذي تمتاز به المنطقة، وقد بينا الدراسة العمرانية التي فصلت لنا أصل التسمية وفروع الشعانبة التي انحدرت في الولايات المجاورة كورقلة والمنيعة والقرارة.

- ظروف المنطقة كانت جاذبة للمستعمر الفرنسي.

-كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمنطقة تقوم على قانون يوضع من طرف الشيوخ تنظم مختلف الشؤون الحياتية للقبيلة.

-تنوع النشاط الاقتصادي الذي كان الشعانبة يمارسونه منذ القديم كالزراعة والرعي والصيد.

-كانت متليلي مركزا للتبادل التجاري يحصلون على المؤونة منه وفقا للتجار المسافرين.

[55]-خديجة خناق: المرجع السابق،ص48.

[56]- عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص 47.

الفصل الثاني: مشاركة الشعانبة في الحركات الوطنية

المبحث الأول: التغلغل الفرنسي لمنطقة متليلي الشعانبة

المبحث الثاني: مشاركة الشعانبة في الثورات الشعبية

المبحث الثالث: نشاط الشعانبة في الحركة الوطنية

الفصل الثاني: مشاركة الشعانبة في الحركات الوطنية

إن الجهود العسكرية وما يميزها من تضحيات في الأرواح والدماء الدليل لوجود انجاز ثوري صحيح تظهر فعالياته ونجاحه بالتجسيد الميداني في العمل العسكري وذلك باعتبار الفعل الثوري قد اختار طريق الكفاح كخيار أول لنيل الاستقلال .

وقد كانت البعثات الاستكشافية الفرنسية للجنوب هي بداية التوغل فيه إلا أن استعاب الشعب وأبناء الجنوب للسياسة الفرنسية حالا دون ذلك ووقف يدا بيد ضد الاحتلال .

وفي ظل هذا سوف نتطرق إلى مشاركة الشعانبة في المقاومات الشعبية وبداية التوغل الفرنسي لمناطق الجنوب ونشاط المجاهدين في الحركة الوطنية.

المبحث الأول: التغلغل الفرنسي لمنطقة متليلي الشعانبة

أولا: الرحلات الاستكشافية لمنطقة الجنوب:

قبل أن تدخل جيوشها الاستعمارية إلى الصحراء الجزائرية،قامت السلطات الفرنسية ببعث مجموعات كبيرة من الجواسيس إلى هذه المناطق المجهولة بالنسبة لها، وذلك في القرن التاسع عشر.لقد كانت تلك البعثات بمثابة فرق استكشافية تمهد الطريق للدخول العسكري المرتقب.

لقد اختلفت الصفات التي دخلت بها تلك الفرق الاستكشافية الجاسوسية واتحدت أهدافها في تسهيل ذلك الاحتلال العسكري للصحراء،حيث كانت البعثات على هيئة مبشرين مسيحيين تارة، وعلماء جغرافية وتاريخ تارة أخرى.

كان الهدف من ذلك الاستعمار العسكري لأراضي الجنوب ينحصر في ثلاث نقاط:

-تأمين الاحتلال الفرنسي في الشمال من الهجمات المتتالية التي كان مصدرها الصحراء.

-السيطرة على الطرق التجارية العابرة للصحراء.

-بناء حط للسكة الحديدية يربط شمال إفريقيا بواسطها من أجل خلق أسواق جديدة لفرنسا.

لقد واجه أبناء الصحراء عموما، وأبناء الشعانبة على وجه الخصوص ذلك الامتداد الغاصب وإرهاصاته بكل ما أوتوا من قوة، حيث تصدوا لتلك الفرق الجاسوسية للاحتلال الاستعماري الصريح،وخاصة تلك الفرق التي تبينت لهم أهدافها الشنيعة. بعض الأمثلة على ذلك :عمليات الاغتيال والتصفية لها والتي وقعت على أيدي أبناء الشعانبة[57].

[57]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ص47.

-بعض العمليات التي تم القضاء فيها على الجواسيس من طرف الشعانبة:

-في 17أفريل 1874م قام أبناء الشعانبة بتصفية مجموعة من الجواسيس المتنكرين على صورة رجالالدين،وذلك بين غدامس وغات في المكان المسمى عين أزهار وهم :Duperre.Douraux.Jouben. حيث كان ذلك بأمر من الحاج محمد التمي المسؤول السياسي للسنوسيين وزعيم جماعة المدافنات الشعانبة.

وفي 20جانفي 1876م تم تصفية بعض رجال الدين من الجواسيس على أيدي مرافقيهم من أبناء الشعانبة متليلي بالمكان المسمى حاسي اينيفل وهم:

Pierre Bouchard.PhilipprMeoret.AlfredPaulmler.حيث كانوا قد خرجوا من متليلي إلى المنيعة التي استراحوا بها قبل أن يخرجوا مها باتجاه عين صالح.

-وفي 16 فيفري 1881م تم تصفية مجموعة كبيرة من الضباط الفرنسيين "ماسون، جيار، بيرنجي، وروش"ممن كانوا ضمن دورية العقيد بول فلاترز من طرف رجال التوارق بقيادة المجاهد الشيخ أمود وذلك بالاتفاق مع أبناء الشعانبة مرافقي فلاترز، حيث قام أبناء الشعانبة بإدخال تلك الدورية الفرنسية في منطقة صعبة التضاريس ليكونوا فريسة سهلة لرجال التوارق[58].

-وفي21ديسمبر1881م تم تصفية مجموعة الأباء البيض:Morat.Richard.Poulpart.

على أيدي مرافقيهم من الشعانبة والتوارق غرب غدامس ب11كم،حيث كانوا ينوون بناء كنيسة بمدينة غدامس لتكون نقطة تجسس على سكان المنطقة ككل.

في يوم 7نوفمبر1896م قتل شعانبة قورارة من العرق الغربي الكبير الملازم كالو"Callor"جنوب مدينة المنيعة ب120كم،حيث كانوا في طريقهم إلى الرعي بنواحي غدامس.

[58]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ص48.

-في 9جوان 1896متم قتل الارستقراطي الفرنسيMarquis demores.من طرف التوارقوالشعانبة على الحدود التونسية الليبية[59].

-مقاومةالتنصير:

لقد بدأت المقاومة بإفشال كل البعثات الاستطلاعية والاستكشافية والوقوف دون الوصول إلى أهدافها وهذا من سنة 1881م ومثلا على ذلك بعثة دورنو دويري وجوبار سنة 1874م حيث تم قتلهما على يد بعض من سكان المنطقة ولم يسلم منهم حتى الرهبان من حاولوا الاستطلاع تحت لواء الدين والتنصير عبر الصحراء الكبرى الذي عمل الاستعمار على تثبيت النفوذ الفرنسي بالصحراء عن طريق المبشرين. حيثتم قتل الكثير منهم على سبيل ما ذكر من قبل ،إلى جانب فشل بعثة أروين عام 1877م.بعد أن طرح الكاردينال لا فاجري (la vagerie) فكرة التغلغل الصحراء من الشمال إلى الجنوب عن طرق المبشرين عام 1867م فأسست في الجزائر جمعية مبشري الجزائر(la sociéte missionaries d'Alger) أو الآباء البيض (Peres Blancs) عام 1874م لهذا القصد[60].

كانت غايتها النفوذ خلال الصحراء أو السودان عن طريق عين صالح ونشر المسيحية في وسط إفريقيا بين الأقوام الذين يبعثون الأصنام واستقرت جمعية الأباء البيض أولا في بسكرة والأغواط ومتليلي وقد قتل الطوارق ثلاثة مبشرين عندما غادروا متليلي قاصدين عين صالح فقام الكاردينال لا فاجري بتجربة طريق غدامس للنفوذ إلى السودان عوضا عن طريق عين صالح[61].

[59]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ص 48.

[60]-ابراهيم العيد بشي:مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،**دور سكان الجنوب الشرقي في مقاومة الاستعمارالفرنسي**،العدد11جوان2013م، جامعة الجزائر2،الجزائر،ص31-32.

[61]-ابراهيم العيد بشي: نفسه، ص32.

ثانيا: التوغل الفرنسي للصحراء

بعدما تمكنت فرنسا من احتلال مدن الشمال وموانئها وتخلصت من المقاومات التي وقفت في وجهها كأحمد باي قسنطينة الذي تصدى لهم سنة 1830م حتى هزيمته إثر ضعف جيشه، واستسلامه في 1948/06/05م[62]، والأمير عبد القادر من سنة 1832م حتى استسلامه بعد معركة طاحنة بينه وبين الاحتلال سنة 1847م، وغيرها من الزعماء المحليين والقبائل وبعد هذا شرعت فرنسا في تنفيذ مشروعها الرامي الى السيطرة على كافة المناطق الصحراوية ولكي تتمكن من ذلك اعتمدت على خطط مدروسة عبر مراحل، تشكلت من إرسال البعثات الاستكشافية والتي مثلها رجال الدين والجغرافيون والجواسيس الخبراء لكي يهيؤوا الوضع لاختراق هذه المناطق[63].

وبعدما أصدر البرلمان الفرنسي قرار مفاده التوغل واحتلال مناطق الجنوب الجزائري وذلك سنة 1844م وهذا عبارة عن استراتيجية تهدف إلى إنشاء مراكز وثكنات عسكرية لمراقبة الأوضاع والتحكم في حركة القوافل التجارية بين الشمال والجنوب متبعة في ذلك نوعين من السياسة هما:

1. التمكن من السيطرة على مدن الجنوب والتي لها نفوذ في الصحراء، وفعلا كانت مدينة الأغواط نقطة الاحتلال الأولى والتمهيدية لتكملة المشروع وكان هذا بتاريخ 1852م.
2. التوغل في الجنوب عن طريق العمل السياسي والمتمثل في المعاهدات[64].

[62]-**مذكرات أحمد باي**: تر: العربي زبيري، الجزائر،1973م.ص 99،ب.د.ن.

[63]-علال رودي:**المجاهد ابراهيم بوزيد حياته ومسيرته النضالية في الثورة التحريرية 1917/1989م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية،الجزائر، 2015/2014 م،ص9.

[64]- علالرودي: المرجع السابق،ص10.

بما أن قبيلة الشعانبة كانت تسيطر على التجارة في أغلب المناطق الجنوبية للجزائر بحكم اتصالها المباشر مع بلاد السودان والنيجر، فقد اصطدم رجالها بهذا التوسع ولم يعقدوا معاهدات مع فرنسا بل أعلنوا المقامة ضدها[65].

وكانت معظم القوات العسكرية لمدن متليلي والمنيعة وبواديهما منخرطة في قوات الشريف بن عبد الله، وكانت تمارس تعسفها على الأهالي خاصة أنه سبق لشعانبة الجنوب الوهراني المساهمة في ثورة الأمير عبد القادر التي انتهت سنة 1848م، فسارعت فرنسا إلى تسيير فرقتين عسكريتين إلى مدينة متليلي أحداهما من الاغواط ، والأخرى من البيض ،وانتهت المعركة التي خاضها الشعانبة بهزيمة الفرقتين الفرنسيتين في 1853[66].

[65]- علال رودي: المرجع السابق،ص10-11.

[66]- عبد الحليم بيشي: المرجع السابق،ص22.

المبحث الثاني: مشاركة الشعانبة في الثورات الشعبية

أما فيما يتعلق بالمقاومة المسلحة فقد شارك أبناء الشعانبة في كل الثورات التي اندلعت بالجنوب الجزائري ،كما دعموا تلك التي كانت بالشمال بما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، ومن هنا نذكر الثورات التي شارك فيها الشعانبة:

أ- ثورة محمد التومي بوشوشة 1869/1874م:

تعتبر مقاومة الشريف بوشوشة من المقاومات التي أهملت رغم أنها عمت أغلب مناطق الصحراء الجزائرية ويعود ذلك إلى قلة المصادر الجزائرية التي اهتمت بها، أما المصادر الفرنسية فقد جاءت دراساتهم مخالفة للحقيقة ولم يتجاوز بعضها الترجمة الحرفية لها[67].

-ظروف وأسباب المقاومة:

اندلعت ثورة بوشوشة في ظروف عالمية ومحلية متميزة يمكن إيجازها في مايلي:

1.الانقلاب على النظام الامبراطوري وميلاد الجمهورية الثالثة في 1870/03/04م وما أنجز عنه من انعكاسات سياسية سواء في الجزائر أو فرنسا، حيث أدت إلى التطاحن بين المدنيين والعسكريين، وهو ما رفع معنويات الثوار الجزائريين.

2.صدور قانون كريمي و الشهير القاضي بتجنيس اليهود وهو ما حمس الثوار.

3.الحرب البروسية الفرنسية واضطرار فرنسا إلى ترحيل جزء من جيوشها نحو الجبهة الأوروبية وهو ما أعتبر فرصة سانحة للثوار[68].

---

[67]-لخضرعواريب:مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعضالمصادرالمحلية ومنها الشهادة التي أملاها بوشوشة على سجانه**،العدد17ديسمبر2014م،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر،ص 295.

[68]-نفسه:ص 296.

4.النشاط الحثيث لمحي الدين بن الأمير عبد القادر الذي وصل إلى تونس واتجه إلى الجنوب التونسي أين التقىبناصر بن شهرة، وقد أشيع خلال تلك الفترة أن محي الدين جاء ليخلص الجزائر، مستغلا الحرب الألمانية الفرنسية، وقد حرك هذا النشاط معظم الجنوب وجعله مهيأ للثورة خاصة بعد أن أرسل محي الدين إلى أعيان الصحراء وحثهم على الجهاد، وكانت الرسائل بإمضائه أو بإمضاء بن ناصر بن شهرة وأخرون، وقد كان بن شهرة على علاقة وثيقة ببوشوشة وصديقا له[69].

أما محليا فقد كانت الظروف مهيأة إلى حد كبير وتمثلت في انتفاضة الشرق الجزائري برمته من خلال العديد من الثورات منها ثورة الحنانشة وأولاد عبدون والنمامشة وأولاد عبيد والمقراني.

5.النزاع العائلي الذي كان على أشده حول السلطة والنفوذ بين أسرتي بوعكاز وبن قاتة الذي تحول إلى نزاع سياسي بين المقاومة وممثليها من جهة وبين المحتل وأنصاره من جهة أخرى.

6.الظروف الطبيعية ممثلة في المجاعة التي عمت شمال البلاد سنة 1867م التي تأثرت بها الصحراء من جراء توقف التبادل التجاري بين الشمال و الجنوب، كما سلط المستعمر ضرائب مجحفة على سكان الصحراء لإضعاف إرادة المقاومة لديهم إلى درجة أن بعض سكان المنيعة لم يتمكنوا من دفع هذه الضرائب فدفعها عنهم شعانبة ورقلة تجنبا لانتقام السلطات الفرنسية[70].

بعد خروج بوشوشة من السجن بدأ التحضير للثورة حيث اتصل بثوار أولاد سيدي الشيخ الذين تقربوا منه وحاولوا منحه قيادة نصف جنودهم ولكنه رفض كون أولاد سيدي الشيخ كانوا سببا في سجنه ،ثم رحل إلى طرابلس الغرب سنة 1864م لأسباب غير معروفة قد تكون البحث عن المال والسلاح أو تلقي تعليمات الزاوية السنوسية[71]،ثم عاد إلى الجزائر فزار العديد من المناطق

[69]-لخضرعواريب:المرجع السابق، ص 296-297.

[70]-نفسه: ص297.

[71]-نفسه: ص 298.

مثل وادي ريغ وورقلة وحمل معه رسائل إلى بعض الشخصيات من المخادمة وبني ثور والشعانبة، الذين كانت لهم روابط مع الزاوية السنوسية والقادرية،اتصلت به مجموعة من الثوار وهم معطاالله ابن بوظفر وبوخشابة وهم من شعانبة ورقلة وقد بدأت هذه الجماعة تشن حرب استفزاز عل فرنسا وعملائها.وحسب بوشوشة فإنه كان يرفض المشاركة في هذه العمليات ويطالب بأن يركز على العدو مباشرة[72].

لقد كانت ثورة بوشوشة من الثورات التي كان فيها الشعانبة بكل قبائلهم وقوادها كانت عمادها الأول،وكانت بوادر هذه الثورة مع طلائع الثوار الذين اتخذوا من الجهات الخاطفة وقطع المواصلات على فرق الجيش الفرنسي والموالين له وسيلة لحرب العصابات التي لم تنقطع منذ سنة 1853م وبعد محاولة احتلال متليلي، وقد سميت بعصابات المداقنة،وبعد جولات نزل بوشوشة في عين صالح،وبايعه الشعانبة المواضي سنة 1869م وفي سنة 1870م بايعه شعانبة ورقلة، واتخذ من متليلي معسكرا له في 1870/05/05م، وقد قام بمهاجمة الأرباع وطالب من المزابيين الخضوع له وإمداده بالأموال والأسلحة فرفضوا مساعدته.فانتقم منهم بتخريب متاجرهم بورقلة التي دخلها 1871/03/05م،وعين "بن شهرة "أغا عليها ثم قفل راجعا، إلى مزاب لغزوها فعسكر في متليلي في 28أوت 1871م وأعلن الحرب عليهم ثم انسحب وقسم جيشه ثلاث فرق وأعاد الإغارة على بعض المدن المزابية التي رفضت طاعته،وكان المنطق المزابي أن من أراد الحرب فعليه بالتوجه مباشر إلى فرنسا العدو الأول.وكان منطق الثوار الاخرين هو وجوب تماسك الجبهة الداخلية وتنظيم المقاومة والتعاون في التموين المالي والعسكري والمعنوي،وقد كان هذا الانقسام من أسباب فشل الثورات في الصحراء الجزائرية [73].

[72]–لخضرعواريب:المرجع السابق،ص 298.

[73]–عبد الحليم بيشي:المرجع السابق ،ص 23.

ب- ثورة أولاد سيدي الشيخ 1881/1864م:

كان التوجس والتربص هو الغالب على العلاقة بين أولاد سيدي الشيخ بالبيض وفرنسا حتى بعد تعيين سي حمزة ولد أبو بكر خليفة على الصحراء، ولكن سرعان ما استفزت أولاد سيدي الشيخ ونكلت بأتباعهم في متليلي ولمنيعة لمشاركتهم الفعالة في ثورة الشريف بن عبد الله وزاد الأمر سوءا محاولتها المتكررة لتقليم نفوذ الطريقة والأسرة خاصة بعد الوفاة المفاجئة لحمزة ولد أبو بكر في 15 أوت 1871م زعيم أولاد سيدي الشيخ الشراقة -الذي قدم خدماته الجليلة لفرنسا لما كان خليفة لها على الصحراء[74]، إذ حارب الشريف بن عبد الله واحتل متليلي لصالح الفرنسيين.

وبعد وفاته عينت فرنسا ابنه أبو بكر أغا، الذي توفي في نفس السنة بعدما أكمل دور أبيه في محاربة واعتقال الشريف بن عبد الله[75]، فعينت فرنسا سي سليمان بن حمزة الذي قام بإعلان الثورة بتأثير من عمه سي الأعلى بن أبي بكر هذا الذي كان له الدور الأول في التحريض والتخطيط للثورة والرفض للمسار الخياني والمتخاذل لأخيه وابن اخيه،وكان مركزه الرئيسي ومعسكره في متليلي، ولهذا عاقبت فرنسا متليلي إذ كان لها النصيب الأكبر من هاته الأعمال الوحشية[76]،إذ ظلت المركز الأخير الذي تحصن به سي الأعلى وسي قدور بن حمزة، حيث ظلت عروض الصلح والأمان تعرض عليها ويتم رفضها. وكانت نهاية هذه الثورة هو الإمضاء على عقد مدينة بريزينة الذي وقعه سي الدين بن حمزة في 20ماي1883م[77].

---

[74]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق ،ص 24.

[75]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 171.

[76]- فايزة لعور:**السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (غرداية 1962/1954م)**، شهادة لنيل شهادة لسانس حديث ومعاصر، جامعة غرداية، الجزائر،ص 33.

[77]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص24.

ج-ثورة بوعمامة 1881-1908 :

-أسباب إندلاع مقاومة بوعمامة:

أ-الأسباب الداخلية:

1.تصادم مصالح الجزائرين مع الاحتلال الفرنسي، ومقاومة هذا الدخيل كلما حانت له الفرصة.

2.مبالغة سلطات الاحتلال وضباط المكاتب العربية في إثارة الفرقة والشقاق والخصومات بين أفراد الأسرة.

3.سوء نية الحكومة الاستعمارية التي أفشلت كافة المشاريع الإصلاحية ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، كإقامة بعض الجسور على الوديان ومد بعض الطرق الضرورية للمواصلات البرية بين الأرياف والقبائل، مثل فشل البعثة الرسمية لدراسة مشروع الخظ الحديدي عبر الصحراء.

4. تشير بعض الدراسات الفرنسية إلى أن أسباب المقاومة ترجع بالدرجة الأولى إلى انتشار المجاعة في أوساط الأهالي، وذلك نظرا للنظام الاستعماري وأسلوبه في الجزائر والذي يقتضي أن يحطم ويخذل الإنسان العربي ويحط من قيمته في بلاده، فقد حرمه الاستعمار من جميع وسائل الرزق حتى تسهل عملية إخضاعه للهيمنة الفرنسية.

5.وهناك أسباب اقتصادية مثل الاستيطان واستغلال المساحات الواسعة من الأراضي الخصبة عنوة من الفلاحين والسكان والزحف نحو الصحراء[78]،مما أدى إلى تذمر القبائل الصحراوية خاصة قبائل أفلو والبيض التي منعت من التنقل بماشيتها إلى الجنوب خلال موسم الترحال وذلك في

[78]-ليندة غويل: **مقاومة الشيخ بوعمامة 1881/1908م**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاص، تحت إشراف سالم كربوعة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014م،ص 54-60.

فصلي شتاء (1880/1879م)و(1881/1880م)، مما أدى إلى موت مواشيها من شدة البرد[79].

ب–الأسباب الخارجية:

1.فكرة العالم الإسلامي التي برزت في نهاية القرن التاسع عشر، والذي يؤكد ذلك هو العناية التي أولتها لثورة بوعمامة الصحافة العربية وبخاصة المصرية(صحيفة البرهان المصرية).

2.غزو فرنسا لتونس في مطلع عام 1881م،مما شجع بوعمامة والقبائل المساندة له لردع الاحتلال خاصة بعد أن خف عدد الجيش الفرنسي .

3.كان لدعوة جمال الدين الأفغاني وحركة السلطان عبد الحميد العثماني الداعية إلى جمع شمل المسلمين في إطار الخلافة الإسلامية أثر واضح في نفس بوعمامة كونه رجل دين متحمس.

4.أما السبب المباشر للمقاومة هو إرسال قوة بقيادة نائب رئيس المكتب العربي لمنطقة البيض، الملازم "واينبرينر(weinbrenner) لاعتقال الطيب الجرماني أحد أقرباء بوعمامة ومقدميه،فقد قام المجاهدين بقتله وأربعة من حراسه الصبايحية" يوم 22أفريل 1881م،فأشتعلت الثورة[80].

بدأ الشيخ بوعمامة يعد للمقاومة وذلك بدعاية واسعة وبزيارات متعددة لعدد من المناطق والقبائل الصحراوية للتبشير بما يعتزم القيام به و إقناع الناس بإتباعه وتأييده، وقد أرسل عددا من المبعوثين لنفس الغرض ، وقد وجدت الدعوة التي حركها بوعمامة صدى كبير في أوساط قبائل عمور وحميان والشعانبة[81]التي شارك فيها سكان المنطقة بقوة ودفعوا أزيد من ثلاث مئة شهيد، وكان للشعانبة فرقة خاصة في جيش بوعمامة[82]. كما شاركت متليلي في تمويل الثورة بفرض نسبة

[79]– ليندة غويل: المرجع السابق، ص 60-61.

[80]–نفسه: ص 61-63.

[81]–نفسه: ص 63-64.

[82]–عبد الحميد زوزو :**ثورة بوعمامة**،ج2،شونت،1983م،الجزائر،ص136.

ضريبة على كل النخيل والأغنام. وقد وطد بوعمامة علاقته بمتليلي عندما أصهر للشعانبة، الذين صارت علاقاتهم أقوى بأولاد سيدي الشيخ الغرابة،وبالطريقة البوعمامية التي كانت انقلابا حقيقيا في الطريقة البوشيخية بتبنيها خط الجهاد والمقاومة، بعد الصورة السلبية التي آلت إليها الطريقة مع زعماء السابقين[83].

إلا أنه وبعد خمود العمل العسكري وابتداء المفاوضات والاتصالات بالمغرب وغيره، سارعت فرنسا إلى معاقبة السكان في متليلي بقطع النخيل في ما يسمى بعام الخلية الثانية 1883م[84].

لم تنشئ فرنسا مركزا عسكريا متقدما في المنيعة إلا سنة 1891م. وأثناء فترة المفاوضات حاول بوعمامة مرارا أن يضمن الأمان لأتباعه ولإخوان الطريقة الذين تعرضوا للمصادرة والتنكيل بهم ومما يجب ذكره أن بعض ثوار الشعانبة رفضوا هدنة الشيخ بوعمامة مع الفرنسيين. لأنهم كانوا متمردين وقبائلهم ضد فرنسا بعد الاحتلال العنيف لمتليلي عقب إخلائها للمرة الثانية، واستمر هؤلاء في حرب عصابات ارهقت فرنسا،مما جعل الشيخ بوعمامة يراسل الحاكم العسكري للمنيعة يتبرأفيه من هؤلاء الثوار، الذين انتهت حياتهم فارين بالمغرب والعرق الغربي الكبير[85].

[83]–عبد الحليم بيشي: المرجع السابق،ص 24.

[84]– إبراهيم مياشي:**توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881/1912م**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996م،ص 93.

[85]–ام الخير صبرو–خديجة سويلم: المرجع السابق،ص 58.

المبحث الثالث:نشاط الشعانبة في الحركة الوطنية

أولا:الأسباب التي أدت إلى نشوء الحركة الوطنية والاصلاحية عند أبناء الشعانبة:

إن ذلك الفكر التحرري عند أبناء الشعانبة،ظهر جليا من خلال انخراطهم المبكر والفعال في واجهات الحركة الوطنية والاصلاحية محليا ووطنيا .ويمكننا هنا وبعد استقصاء عميق أن نرجع ذلك الانخراط الواسع من طرف أبناء الشعانبة في واجهات العمل الوطني إلى الأسباب التي نلخصها فيما يلي :

1. رفض الرجل الشعانبي القاطع للخضوع للأخر، خاصة إذا كان هذا الأخر من "الكفار"، فتاريخ أبناء الشعانبة منذ نزولهم بهذه الأرض شاهد على ذلك. فبفضل روحهم القتالية ومقاومتهم للبيئة الصحراوية القاسية، أصبحت كلمة "الشعانبة" تعبر عن تلك القوة العربية الضاربة في الصحراء من حيث النفوذ والسيطرة عليها إلى قسمين اثنين:صحراء الشعانبة والصحراء التارقية، أبناء الشعانبة هم أسياد الصحراء الرملية،والتوارقأسياد الصحراء الصخرية[86].
2. المشاركة الكبيرة والفعالة للشعانبة في الثورات الشعبية المتتالية ضد المستعمر الفرنسي، وما نجم عن تلك المشاركة من ترسيخ للروح الوطنية وبغض للمستعمر في الذاكرة الجماعية للرجل الشعانبي.ويمكننا أن نرجع ذلك الشعور الوطني الجياش إلى النقاط التالية:

أ-سقوط العديد من أبناء الشعانبة شهداء في معارك المقاومة الشعبية.

ب-الارتباط الوجداني والروحي الكبير لأبناء الشعانبة بالجهاد في سبيل الله، حتى أنك لا تكاد تجد عائلة شعانبية تخلو من شهداء أو مجاهدين أو مشتركين ماديا في الثورات الشعبية،ومن أثار ذلك نجد:

[86]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ص ص43-44.

-وصايا الآباء والأجداد في التركات بتخصيص جزء منها لفائدة الثورة والجهاد في سبيل الله.

-الاحتفال سنويا بذكرى ثورة الشيخ بوعمامة في موسم جني التمور والزراعة الصيفية. كإحياءلما كان معمولا به من تبرعات في مواسم الحصاد من أجل تلك الثورة.[87]

-نظم القصائد الشعرية "الشعر الملحون "التي يتغنى فيها الشعراء بقادة المقاومة والجهاد ويحثون فيها على التضحية في سبيل الله والوطن، مذكرين بمأثر الصالحين والفاتحين. ومن هؤلاء الشعراء نذكر:

قدور بن لخضر بيتور،محمد بلحاج "الطالب حمة"، العربي بن ساسي جديد، عبد القادر الشرع،إبراهيم نواصر "باهرة"،أحمد بن محمد مصطفى،بلقاسم بن الزيغم أولاد الطيب، يوسف بن حنيش وأخرون[88].

3. الإبقاء على حكم العسكري الصارم والمطبق على كافة مناطق الجنوب (مرسوم 24أكتوبر 1870م وقانون24أفريل1907م)، برغم المطالبات المتكررة من الوطنيين الجزائريين من أجل المساواة في الحقوق وإلغاء تلك القوانين الاستثنائية، والتي لم تجد آذانا صاغية في البرلمان الفرنسي.

إن الحكم العسكري القسري وما تسبب به لأبناء الشعانبة من قمع وتشريد وتهجير كان سببا في تلك الحالة من التذمر والعصيان لديهم، كما ولد عندهم تلك الرغبة الجامحة في التحرر من ربقة هذا المستعمر الباغي[89].

[87]- عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ص44.

[88]-نفسه:ص45.

[89]-نفسه.

ثانيا: نشاط الشعانبة في الحركة الوطنية

تعود جذور الحركة الوطنية في متليلي لمرحلة الثورات الشعبية التي خاضها الشعب ضد الاحتلال الفرنسي في القرن 19م، والتي انخرط فيها ثوار الناحية لحظة وصول أصدائها إلى بوابات الصحراء.

استجاب *المسجد العتيق* في متليلي لصيحات الثوار وحثّ السكان بالانخراط في صفوفها بدءا من تحريك سليمان بن حمزة سنة 1867/1864م ضد العدو، وفي المسجد نفسه ثم إقرار مساندة ثورة الشيخ بوعمامة بعد أن طلب الدعم والمساعدة من سكان متليلي من خلال الرسالة التي وصلت إلى المسجد مؤرخه بتاريخ28 جمادى الثاني 1298هـ/28ماي1881م، فأسرع المتطوعون لتلبية طلبه تحت قيادة مولاي إبراهيم قدور بن عمار.

كما أسهم المسجد في الحركة الوطنية وساندها ماديا وبشريا لهذا لقب المسجد بقلعة الثوار في الناحية[90].

كان نشاط الحركة الوطنية في متليلي المحرك والأساسي في دعم حركة الوعي الوطني إلى عمق المناطق الجنوبية ووقع نوع من التعاون بين العمل السياسي والنشاط الإصلاحي في مشروع

*المسجد العتيق: أقدم مسجد في متليلي تم بنائه في قرن 11،ويعتبر مركز ومنارة الإشعاع العلمي في المدينة ومجاورها وكانت تعقد به حركات العلم بكل فروعه من فقه مالكي إلى حديث وتفسير،كما كان دوره في المقاومة ضد الاحتلال وكان قلعة للثوار المتطوعين للجهاد، أنظر: وثيقة سلمت لنا من طرف متحف المجاهدين من قبل المدير.

1-بكار الدهمة :**الحركة الوطنية في متليلي والتحضيرات للعمل المسلح في الناحية ما بين1938-1954م**، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 21، ديسمبر2014م، جامعة غرداية،ص81.

*سي مصطفى: من مواليد مدينة متليلي من عائلة محافظة يعتبر من المناضلين الاوائل الذين تأثروا بالاتجاه الثوري الاستقلالي في الجزائر حيث أسس مع رفاقه أول خلية تابعة لحزب الشعب الجزائري ppa بمتليلي 1938م،ينظر وثيقة سلمت لنا من طرف متحف المجاهدين،متليلي،غرداية.

التصدي لسياسة المحتل، يضم الرعيل الأول من الوطنيين في متليلي ومنهم المناضل" سي المصطفى " وهو من رواد الحركة الوطنية ومسؤول حزب الشعب الجزائري[91].

أ-حزب الشعب الجزائريPPA:

سجلت تقارير الإدارة الاستعمارية شهادات مناضلي الحركة الوطنية المكتوبة والشفهية أن نشاط حزب الشعب الجزائري وأفكاره ظهرت في نهاية الثلاثينيات وبداية الاربعينيات من القرن الماضي بناحية غرداية،فقد كان لمفدي زكريا وإبراهيم غرافة من الجانب الإباضي في الشمال دور مذكور،كما كان للأبناء المالكية بالناحية في بدايات الأربعينيات دور في المد الوطني مثله كل من: مسعود بن ولهة،الشيخ لعمى،عبد القادر الوذان، بوعمامة بوخشبة، علال بن بيتور،الطالب حمة بلحاج ...كما كان هناك نشاط لمناضلين اخرون اذكر منهم الشيخ محمد الأخضر الفيلالي، الشيخ عمر الساسي والشيخ بوحميدة محمد، بالإضافة إلىبعض الإباضين من أمثال :كروشي صالح، تيشوشاي صالح....وغيرهم كثير[92].

ب-انتصار الحريات الديمقراطية MTLD :

انعقد أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منبثقة عن نجم شمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري في 1947/02/15م[93] حضره ممثلون عن قسمتي غرداية ومنيعة وهم "محمد عبد العزيز طالب حمة بلحاج، الشيخ لعمى"، ومن أهم قرارات هذا المؤتمر إبقاء أعضاء حزب الشعب الجزائري ينشطون في سرية كعادتهم وإنشاء جناح عسكري للحزب تحت اسم المنظمة الخاصة

---

[91]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غرداية 1954/1962م**،مديرية المجاهدين لولاية غرداية،206/12/11م،ص35.

[92]-محمد جبريط: **على مدراج النضال والثورة "خطوات وذكريات "1947/1964**،ط1،دارصبحي للنشر والتوزيع ،2015م،ص45-46.

[93]-عبد المالك مرتاض:**دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954/1962م**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،وهران،2001م،ص35.

بقيادة محمد بلوزداد، واتخاذ حركة الحريات الديمقراطية واجهة للعمل السياسي تماشيا مع التشريع المعمول به[94].

ج–حزب البيان:

وقد وجد له مكانا بعد العودة القوية لفرحات عباس إلى الخط الوطني وطرحه لمقولات الإدماج، وكان لبيان 31 مارس 1943م صدى في المنطقة ولم يكن الحزب مهيكلا بصفة جدية، وإنما كان له بعض الأتباع والمحبين ولم يكن ذا خطر أو شأن في المنطقة[95].

د–الحزب الشيوعي الجزائري :

كان موجودا ومهيكلا في المنطقة وكان يرأسه شخص أوروبي ومعه بعض الجزائريين، وكان مصدر قوته هو الحركة النقابية ، لذا غلب عليه النشاط النقابي والعمالي، و تمكن من التأثير في بعض العمال، ولكن ذلك لم يصل إلى القناعات الدينية بحكم رفض المنطقة للأفكار الشيوعية التي كان يهاجمها المحافظون والإصلاحيون على حد سواء، كما أن موقفه من مجازر 1945/05/08م، جعل شعبيته تتضاءل كثيرا فلم يكن له تأثير في القضايا المحلية[96].

وتزامن نشاط المناضلين في صفوف الحركة الوطنية بالمنطقة مع انتشار الوعي والفكر الثوري الوطني من خلال أعلام الحركة الوطنية وصحافتها .

وقد وصل عدد المناضلين بقسمة غرداية وحدها إلى حوالي 300 مناضل مهيكلين في 25خلية[97].

---

[94]– محمد جبريط: المرجع السابق،ص 44.

[95]–عبد الحميدبن ولهة:المرجع السابق، الحركة الوطنية، ص77.

[96]–عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص 34.

[97]– رقية عبد النبي:**معارك جيش التحرير الوطني بغرداية (1957/1962م)**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الدكتور صالح بوسليم،2014/2015م، ص8.

ثالثا:أسباب تأخر انطلاق العمل المسلح بالناحية:

لم تتأخر الناحية عن التحضيرات المسبقة للثورة التحريرية الكبرى من جمع السلاح وإعداد للرجال كما ذكرنا أنفا في التحضيرات للعمل المسلح بالناحية ، لم تتأخر عن المساهمة فيها ودعمها بكل الوسائل منذ اللحظة الأولى لانطلاقتها في كثير من جهات الوطن الأخرى.

1) انقطاع الاتصال بالقيادة:

لقد كان لانقطاع الاتصال مع العرابي الحاج "لا جودان مختار" مبعوث قيادة الولاية الأولى إلى هذه الناحية كبير الأثرفي تأخر أبنائها عن ركب الذين كان لهم شرف إشعال فتيلها . لقد تم الاتفاق في إجتماع أكتوبر 1954م بغرداية على أن يقوم لاجودان مختار بإرسال مبعوث إلى الناحية قبل الموعد المحدد لساعة الصفر لإعلام المناضلين بها، لكن هذا المبعوث لم يحضر أبدا[98].

ويمكننا هنا أن نستكشف تلك الأسباب التي أدت إلى عدم وصول مبعوث قيادة الولاية الأولى إلى الناحية وذلك إذا رجعنا إلى الظروف التي تم فيها تحديد موعد اندلاع الثورة التحريرية المسلحة:

1.لقد تم تحديد ساعة الصفر في الاجتماع الشهير لمجموعة 6يوم 23أكتوبر1954م.أي أنه لم يكن في الإمكان إيصال هذه المعلومة السرية لجميع المناضلين عبر كامل التراب الوطني في ما تبقى من الوقت وهو "سبعة أيام"، وهنا تقرر أن يتم اقتصار تلك العمليات العسكرية على المدن الكبرى والعواصم فقط.وذلك لكون الهدف من أحداث اليوم الأول هو إسماع صوت الثورة الوليدة للإعلام والصحافة الدولية والتي لم تكن متواجدة إلا في المدن الكبرى[99].

[98]-مسعود بن ولهة: المرجع السابق،ص 126.

[99]-نفسه:ص126.

2.إن إبلاغ كافة المناضلين عبر كامل التراب الوطني بالموعد المحدد يتطلب وقتا وهو ما يهدد نجاح العملية والتخطيط لها،ويعرض حياة الكثير من المناضلين للخطر[100].

2) الظروف الطبيعية والمناخية القاسية :

لقد كانت صعوبة الظروف الطبيعية والمناخية الأثر في تأخر الناحية عن العمل المسلح، فطبيعة الأرض القاحلة الجرداء تجعلها أرضا مكشوفة للعدو يسهل الانقضاض فيها على عدوه كما يهجم النسر على فريسته.فلا مكان فيها للجيش،فالكل معرض للقصف المبيد،إلا من مجموعات صغيرة تتحرك بالخفاء عن أعين العملاء.

ومن الأمثلة على ذلك تلك المعوقات الطبيعية التي تجعل من العمل العسكري بالناحية عملا ذا بال، وأن خطورة الشضاية التي تتطاير من جبال الشبكة عند قصفها من طرف الطائرات و من الرشاشات الآلية للعدو تكاد تكون في فداحتها أخطر على المجاهدين من الرصاص الموجه،فهي تصيب كل شيء أمامها وفي مساحات كبيرة،ويرجع ذلك للطبيعة الصخرية القاسية لجبال الشبكة[101].

[100]-عبد الحميدبن ولهة: المرجع السابق،ص12.

[101]-نفسه:ص127.

-التحضير للعمل المسلح:

مع اكتشاف المنظمة الخاصة (O.S)بتاريخ 18 مارس 1950ممن طرف العدو بسبب *حادثة تبسة *الشهيرة توقف النشاط التحضيري للعمل المسلح في الناحية حيث تم اعتقال العديد من المناضلين أمثال: الحاج علال بن بيتور،وجبريط محمد والحاج، عمر إبراهيم من متليلي *وبوخشبة بوعمامة *في المنيعة وبذلك تعرض التنظيم السري بالناحية لضربة قاسية مثل ما وقع في باقي مناطق الوطن، لكن رغم ذلك بقي النشاط السياسي مستمرا في سرية تامة. وما لبث أن أعادت الخلايا ربط الاتصال بالجهات الشمالية والجنوبية.

لكن في افريل سنة 1953 شهدت *حركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمة* مست مختلف قواعدها الشعبية وانتهت الأزمة بالتفكك والتمزق الداخلي ورغم ذلك حافظت الحركة في متليلي بقيادة مصطفى رفقة عبد القادر الوذان، وعبد الله بن ولهة، وخلية غرداية بقيادة بوحميدة محمد رفقة محمد جبريط وحوتية الجيلالي ولخضر رزاق ومحمد الهامل وكان الإشراف العام على القسمة من نصيب الحاج عمر وابراهيم[102] وبن ولهة مسعود.

[102]-رقية عبد النبي : المرجع السابق، ص8-9.

*-بوعمامة بوخشبة: ولد بالمنيعة سنة1907انضم الى حزب شعب الجزائري سنة1948بعد اعادة تأسيس الحزب 1947عين مسؤولا عن قسمة لمنيعة رفقة الطالب حمة بالحاج في مؤتمر حركة انتصار الحريات بمدينة هورنو ببلجيكا في جويلية

*أزمة انتصار الحريات الديمقراطية:يقصد بها حركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية التي بلغت حدتها سنة 1953وادت الى الانشقاق داخل الحركة وانقسامها، أنظر إلى منال شرقي:**أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورةالتحريرية**، شهادة ماستر،تاريخ حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر،بسكرة 2014/2013م، ص59.

*حادثة تبسة 1950:هي عملية تأديبية في حق عبد القادر خياري نتيجة خيانته، فقام أعضاء منظمة الخاصة باختطافه ولأنه يعرف مصيره. حيث السيارة ارتطمت بالشجرة وتمكن بذلك من الافلات منهم وتوجه بعدها الى مفوضة الشرطة و أفشى لها أسرار المنظمة الخاصة، أنظر: **المنظمة الوطنية للمجاهدين** "مجلة أول نوفمبر "، العدد 170، 2007م، ص32.

تعود جذور الفروع والخلايا الثورية إلى سنة 1947م تاريخ تأسيس المنظمة الخاصة التي اتصل بعض أعضائها مبكرا بالمنطقة أمثال محمد عبد العزيز وعمر بن محجوب، وتم تكليف المناضل عرابي الحاج المدعو "لاجودان مختار" بالبحث عن المخابئ ومراكز التدريب لشبكة متليلي سنة 1949م[103].

وفي الجولة الاستطلاعية الثانية بالمنطقة والتي قام بها أحمد عبد الرزاق المدعو –"سي الحواس"، في حدود سنة 1952م تم اختيار مركز وادي طويل بالمنصورة ومنطقة أفران أماكن تخزين ومخابئ ومراكز للمناضلين، حيث ألحّ سي الحواس على إبقاء الناحية قاعدة خلفية للدعم اللوجيستي للمناطق الشمالية وذلك لصعوبة العمل المسلح المباشر بسبب ندرة الغطاء النباتي وتباعد المراكز وقسوة المناخ[104].

في الاخير نستنتج بعض النتائج:

أولا: التصفيات الجسدية التي قاموا بها في حق رجال البعثات الاستكشافية.

ثانيا: مساهمتهم الفعالة في ثورة الشريف محمد بن عبد الله، ثورة الناصر بن شهرة، ثورة محمد التومي بوشوشة، ثورة أولاد سيدي الشيخ وثورة الشيخ بوعمامة.

- انخراط أبناء الشعانبة في الحركة الوطنية والإصلاحية محليا ووطنيا دليل على حسهم الوطني والجهادي، وإيمانهم بالفكر التحرري.

[103]–شريفة القروي:**المجاهد قرمة بوجمعة حياته ومسيرته الجهادية 1930/2001م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، تحت إشراف الأستاذ حوتية محمد، جامعة غرداية 2016/2015م، ص 26.

[104]–بكار الدهمة:المرجع السابق،ص 84.

الفصل الثالث: دراسة شخصيات لمساهمة أبناء الشعانبة في الثورة التحريرية

المبحث الأول: الشهادات المسموعة من المجاهدين

المبحث الثاني: الشهادات المكتوبة للمجاهدين

المبحث الثالث: تقييم دور الشعانبة في الثورة التحريرية

الفصل الثالث:دراسة شخصيات لمساهمة أبناء الشعانبة في الثورة التحريرية .

سوف نتطرق في هذا الفصل لدراسة نماذج عن مساهمة أبناء الشعانبة في الثورة، داخل منطقة متليلي وخارجها، ومشاركاتهم في المعارك ضد الاحتلال الفرنسي ولتجسيد ذلك وضعنا وثائق وشهادات مكتوبة، وكذا لقاءاتنا مع المجاهدين.

إن الشخصيات التي سنتطرق لحياتها وبطولاتها في ميدان الكفاح بنوعيه الاصلاحي والثوري السياسي منه والعسكري، قد جسدت واجبها وإخلاصها نحو الله والوطن والاستقامة في طريقها العملي.

ولحوصلة الموضوع وضعنا تقييما شاملا لدور الشعانبة في الثورة التحريرية.

المبحث الأول: الشهادات المسموعة للمجاهدين

أولا–المجاهد:بلغيث بن عيسى .

أ–نشاطه قبل الثورة:

ولد المجاهد بلغيث بن عيسى[105](الاسم الحربي له عبد الرزاق عبد النبي محمد الصالح).بن عبد القادر وبوزايدة مبروكة، خلال 1923م بمتليلي .

– قبل اندلا ع الثورة اشتغل بالسياسة وانخرط في حزب الشعب رفقة قادة زعباط، وساهم في جمع الاشتراكات ونشر الوعي القومي في أوساط الشعب.

في سنة 1946 م توجه نحو تونس بعد الاشتباه في المجموعة التي كان ينشط ضمنها، لكنه عاد إلى الجزائر سنة 1952م، وفي نفس السنة سافر إلى تونس ثم عاد إلى الجزائر سنة 1953م محملا بالذخائر[106].

ب–نشاطه الثوري من سنة 1954 إلى غاية 1962م:

- جمع الاشتراكات ،المؤونة والسلاح.
- واصل نشاطه الثوري رفقة "الرمة عبد الرحمان،بن دكن عبد القادر،الكوطي محمد وقربوز أحمد.
- عند حلول سنة 1954 م،عمل في بعض الشركات من أجل جمع الاشتراكات وشراء المؤونة.

---

[105]–أنظرإلى ملحق رقم5.

[106]– بلغيت بن عيسى: يوم التسجيل 2018/02/14، على 10:00 صباحا في منزله، مع مدير متحف المجاهد بمتليلي الأستاذ معطا الله مناع.

- التحق بالجيش سنة 1957م، في منطقة أفران رفقة سبعة عساكر فروا من الجيش الفرنسي من بينهم:جغابة محمد،رابح لبيض وعثمان حامدي[107].

- **المعارك والنشاطات التي قام بها [108].**

ثانيا–المجاهد: شحم محمد

وهو الشحم محمد[109] بن حاج سالم من مواليد 1926م.

أ- نشاطه إبان الثورة التحريرية:

كان نشاطه في البداية نواحي منطقة متليلي الشعانبة التي تبعد 37كلم عن وادي الطويل، التي عمل فيها وكان نشاطه مقسم بين متليلي وادي طويل، في النشاط السياسي للثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي[110]، رفقة قرمة بوجمعة، خرنق محمد[111]،بحوصلحرش،لشلب قدور،عصمان

[107]– وثيقة سلمت لنا من طرف متحف المجاهد متليلي، نبذة تاريخية عن حياة المجاهد بلغيث بن عيسى، على الساعة 10:00 صباحا، يوم 2018/02/28م.

[108]–انظر الملحق رقم6.

[109]–أنظر ملحق رقم8/7.

[110]–وثيقة من متحف المجاهد متليلي: نبذة تاريخية عن حياة المجاهد شحم محمد، 2018/02/16م،10:00 صباحا.

[111]–محمد الخرنق: ولد خلال 1914م بمتليلي الشعانبة، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني بتاريخ أوت 1957م بمتليلي واستشهد بناحية الولاية الخامسة بناحية بريزينةبأفريل 1961 برتبة عريف، عمل كمسبل في صفوف جبهة التحرير الوطني بناحية متليلي كدليل للدوريات وشارك في التموين إلى أن أكتشف أمره ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني،شارك في معركة أفران الكبرى 1957/08/28م، ثم انتقل رفقة الكتيبة المتوجهة إلى الولاية الخامسة التي واصل بها نشاطه وشارك في عدة معارك بالناحية ثم عاد إلى متليلي رفقة المجاهدين بمهام نظامية وبقي على هذا النشاط إلى أن أستشهد بالولاية الخامسة في الحدود المغربية،كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بمسؤول المنطقة "مولاي إبراهيم عبد الوهاب وزكري بوحفص ومولاي عمار محمد الرومي.يُنظر للوثيقة التي سلمت لنا من طرف متحف المجاهد متليلي ولاية غرداية 2018/02/28، نبذة تاريخية عن حياة الشهيد الخرنق محمد، على 10:00 صباحا.

وسي محمد ومعهم الكاتب محمد بلهامل من زاوية سيدي هامل ببوسعادة [112]، إلى أن تم إفشاء سرهم إلى الجيش الفرنسي من طرف الحاج إبراهيم.

حيث تم تقسيم الجيش إلى ثلاثة اقسام لكي لا يتم القبض عليهم من طرف المستعر.

يقول المجاهد شحم محمد بأنهم ذهبوا إلى الولاية الخامسة، وبعدها توجهوا للغرب ناحية وادي الفرعة أم سديرة،حيث رحب بهم أهلها واستقروا فيها مدة ثلاثة أيام بسبب نزول الأمطار وسوء الأحوال الجوية ،ولم يمارسوا أي نشاط هناك، ثم تمّ التوجه بعدها إلى جبل الصفصاف بأمر من "مزيان " رفقة سويلم قدور،وسي حمو بن طاهر.

قام مولاي إبراهيم بتقسيمهم، ووضع قرمة بوجمعة مسؤولا على الشعانبة. بالإضافة إلى رزيقات، وأولاد عيسى ذهبوا مع الديداني إلى عين لعراق التي تبعد على البيض مسافة 48كلم[113]. أين قاموا بمداهمة ثكنة عسكرية، ودامت هذه الاشتباكات ثلاث ليالي وكانوا حوالي 60 مجاهدا، وقد خلف هذا الهجوم خسائر فادحة في الجيش الفرنسي.

بسبب سوء الأحوال الجوية، توجهوا إلى بونقطة التي التقوا فيها بمسؤولين سياسيين، وقد تعرضوا فيها لهجوم الجيش الفرنسي بالطائرات مدة 6 أيام، ثم بعد ذلك واصلوا مسيرهم، وقد أخذوا مزيان معهم، وذهبوا إلى المالحة أين وصلهم خبر قدوم جيشعلال الفاسي من المغرب إلى الجزائر[114].

وقع اشتباك بينهم وبين الجيش الفرنسي في الليل حيث أصيب شخص واحد من المنيعة، وأخبرهم "ديداني أحمد"[115] بقدوم قوة كبيرة من فرنسا يوم 18 فيفري من شهر رمضان، وفعلا

---

[113]-محمد شحم: يوم التسجيل 2018/05/14م،على الساعة14:00، في متحف المجاهد بمتليلي،غرداية.

[114]-عبد الحميد بن ولهة:الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء، ج2، ط1،دارصبحي للطباعة والنشر،غرداية،2013م،ص70.

[115]-ديداني أحمد: مسؤول الكبانية، أصله من البيض،على لسان شهادة المجاهد شحم محمد.

هجم الجيش الفرنسي على السابعة مساءا وتم إصابة بوعلام بوعلام طالب،بوسماحة، حمو بن سليمان، من المنيعة، لطرش زاوي،وألقي القبض على قدور ريقي وسويلم محمد وكبار عبد الله.

اتجه الجيش الفرنسي إلى بريزينة وقاموا بإحراق كل ما فيها يوم 1958/02/22م، حيث استشهد فيها شاقي، عبد القادر عيساوي،وأصيب موسى شحم.

وقد قاموا في ليلتها بتقسيم المجموعة (أخذ الشحم محمد معه من 8 إلى 10من المجاهدين)، (والخرنق مع بوسماحة،هروبني، أحمد بضيات).

بعد رجوعهم إلى غزالات طلب منهم الديدانيمن المجاهدين:شحم محمد،بلغيثبن عيسى، بلمليسة من المنيعة،وحمو بن الشحم وأخرون أن يذهبوا إلى وجدة بالمغرب لإحضار السلاح،وقد توجه قبلهم حوالي 45 من الضباط. ثم انتقل للولاية الخامسة، وكان الشحم مسؤولا عن أربع عمليات بمتليلي.

ب–المعارك التي شارك فيها:

1/ معركة أفران 28أوت 1957م.

كان السبب المباشر لنشوب معركة "أفران"[116] هو الكمين الذي تم فيه حرق حمولة شاحنتين محملتين بالمواد الغذائية كانتا متجهتين للثكنة العسكرية بالمنيعة[117]، مما جعل السلطات

---

[117]– موقع معركة أفران :وقعت هذه المعركة في جبل أفران الذي يبعد ب 40كم جنوب مدينة متليلي ولاية غرداية كان خلال الثورة التحريرية تابع لقسمة 25 بالناحية الثالثة من المنطقة الرابعة بالولاية الأولى أوراس النمامشة،أما التقسيم الحالي فالجبل يقع في تراب بلدية سبسب دائرة متليلي ولاية غرداية .كان الجبل متوسط به نباتات صحراوية متناثرة وبعض الصخور بناحيته الجنوبية إذ يوجد به منبع للمياه وفي وسطه مخبأ طبيعي يتسع لعشرات الأشخاص، جعله المجاهدون مركزا لهم يتدربون فيه على فك وتركيب الأسلحة،ويتلقون دروسا نظرية فيكيفية التعبئة في أوساط المواطنين وفي كيفية نصب الكمائن وشن الهجومات وإسعاف الجرحى، يُنظر: بوعلام بن حمودة: الثورة التحريرية،ثورة أول نوفمبر 1954م،ص377.وعبد القادر ماجن: معركة أفران، مجلة أول نوفمبر،العدد136،ص40.

[117]–عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق،ص ص 65–70.

الاستعمارية تتحرك بقوات عسكرية كبيرة تتكون من قرابة 40 شاحنة عسكرية محملة بالجنود ومعززة بالطائرات من أجل تعقب المنفذين، اتجهت تلك القوات إلى أفران حيث المركز الرئيسيلجيش التحرير، وانتهت المعركة الحاسمة بإسدال الليل غطاءه على الجميع ، حيث انسحبت كتيبة الجيش باتجاه الغاسول[118].

نتائج المعركة:

- من جانب الجيش التحرير الوطني:3 شهداء -3 جرحى.
- من الجانب الفرنسي :عشرات القتلى والجرحى قاربت حوالي 100جريح.

2/ معركة لكسال في البيض أفريل 1958م.

3/معركة عين كرمة ببوسعادة 1959 م.

4/معركة عين رومية أوت 1959م[119].

5/ معركة مركز بولمعة:

نشبت هذه المعركةبشبكة متليلي في ديسمبر 1959م.

أما المشاركون في المعركة فهم كالتالي:فصيلة من جيش التحرير الوطني بقيادة أحمد بن شرودة (مساعد قسمة 59)ومساعديه،وإطارات القسمة:محجوب الصادق، بوجلال الشيخ،مولاي عبد الله،بوسماحة علي،قرادي لخضر،واحماية علي.

[118]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غرداية 1954-1962م، مدرية المجاهدين لولاية غرداي،2006/12/11، ص35.

[119]-محمد شحم: نفس اللقاء.

نتائج المعركة:

-من جانب المجاهدين:

-استشهاد كاتب القسمة مولاي عبد الله بن عمار.

-إصابة كل من الصادق محجوب،وبوجلال الشيخ واحماية علي بجروح خفيفة.

-من جانب العدو:

-خسر العدو أكثر من 25قتيلا و35 جريحا.

-إصابة طائرة حربية وسيارتين من نوع (ج.م.س)كانتا من ضمن الأسلحة المستعملة في المعركة بصحبة الدبابات والأسلحة العصرية الثقيلة والخفيفة.

مخلفات المعركة:

-نتج عنها اشتداد الحملة التوسعية بشبكة متليلي لتصفيتها من الثوار[120].

-سجن الشحم محمد في مارس 1960م مدة سنة ووضع تحت الرقابة، وأطلق سراحه في أوت 1961م،مع وضعه تحت الإقامة الجبرية.

التقى محمد شحم مع المجاهد قادة بن شاشة ومحمد ساسي"مولاي إبراهيم"فتعرضوا للحصار من طرف السلطات الفرنسية. فقالوا للمجاهد مولاي إبراهيم بأن يتجه في اتجاه أخر وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية المحافظ السياسي نضرا للوثائق التي كانت بحوزته[121].

[120]- تقرير حول معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة، متحف المجاهد متليلي، غرداية، ص03.

[121]-هجيرة لغويطر:دور شخصيات متليلي في الثورة، دراسة مقارنة من خلال شخصيتي الاخضر الدهمة ومولاي إبراهيم محمد، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بشير المدني،2010 /2011م، غرداية، ص55.

ثالثا–المجاهد:هاشمي لحرش بن جلول.

هاشمي لحرش بن جلول[122]من مواليد 1938م بمتليلي الشعانبة وأمهبن قومارم سطورة .

اشتغل في الزراعة قبل الالتحاق بالثورة .

أ–نشاطه خلال الثورة التحريرية:

التحق بالثورة التحريرية في الفاتح من ماي 1957م، أين اتصل بالصادق محجوب واستقروا بأفران وتكونوا بالتدريبات العسكرية،رفقة: محمد الخرنق، بوطبة الشيخ،عبد الرحمان بحبح، وكانت كتيبة أفران مختلطة، فبعضهم من المنيعة والأخر من القرارة،وورقلة، وأغلبها من متليلي.

خرجوا إلى جبل الصفصاف في مدة أقصاها10 أيام، وهناك علمت فرنسا بأمرهم وذلك من خلال تتبع خطاهم وقامت بشن هجومها عليهم.

بعد نجاتهم من الجيش الفرنسي ودخولهم جبل الصفصاف اتصلوا بمولاي إبراهيم قائد الولاية الخامسة، فقام هذا الأخير بتقسيمهم إلى مجموعات:طرف مع الديداني أحمد،والطرف الثاني مع مولاي بشير، والطرف الثالث مع أحمد مغربي.

حيث كانت هناك كتيبة اسمها " كمندوس "ذات تدريب منظم لمحاربة بلونيس وجيشه.

تم انتقال الجيش من ورقلة إلى قسنطينة وتدربوا مدة ثلاثة أشهر[123].

[122]–أنظرملحق رقم9.

[123]– هاشمي لحرش:يوم التسجيل 2017/10/02م،مع مدير المتحف المجاهدين بمتليلي غرداية ،على 00: 10 صباحا ،في منزله .

وقبل تنقلهم إلى قسنطينة مكثوا في وادي سوف مدة 8 أشهر في مركز تكوين مهني. وبعدها في قسنطينة للتدرب وتعلم الميكانيك رفقة جماعة من المنيعة وبعضهم من غرداية، وبعدها توجهوا إلى عين أميناس للتعلم والتكوين إلى غاية الاستقلال[124].

ب–المعارك التي شارك فيها:

1- نشبت معركة بيهم وبين الجيش الفرنسي في جبل الطويل على الساعة 13:00 زوالا إلى 18:00 مساءا تقريبا، توفي فيها روبيح طاهر من غرداية وأخر من المنيعة. وتكبد الجيش الفرنسي خسائر كبيرة من كل الجوانب.

[124]–هاشمي لحرش:نفس اللقاء.

رابعا–المجاهد: طرباقو بوحفص

الاسم الحربي: الحاج من مواليد: خلال 1938 بمتليلي.اسم الأب عبد الله ، اسم ولقب الأم : بهدارة الحشمية،التحق بالثورة: 1956م، الصفة : مسبل.

أ–المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة:

جمع السلاح والأموال[125].

تقلد مناصب بجيش التحرير حتى وصل إلى رتبة عريف أول.

رقم الوسام:56584.

ب–نبذة عن النشاطات السياسية التي قام بها من سنة 1954الى 1962م:

كلف بجمع السلاح والأموال على الحدود التونسية (ماطر بوفيس)،1959مانظم إلى جيش التحرير على الحدود التونسية بمنطقة(الزيتون)ثم إلى (غار ديمار) أين تدرب على استعمال السلاح.

عمل مع "خالد نزار"قائد الكتيبة ،ومع "عطايلية محمد "،وصالح بوبير "،صالح نهرو زريقيني.

ج–المعارك التي قام بها المجاهد طرباقة بوحفص[126]

د–الجروح التي أصيب بها:

جرح على مستوى الركبة اليسرى.

[125]–وثيقة سلمت من طرف مدير المتحف2018/04/14م، نبذة عن حياة المجاهد طرباقوبوحفص،الساعة 10:00 صباحا.

[126]–انظر الملحق رقم 10.

جرح فوق العين اليسرى .

جروح على مستوى الرأس.

هـ–النشاطات السياسية والوظائف والمسؤوليات التي كلف بها بعد الاستقلال:

عمل بالجيش الوطني الشعبي منذ 19/مارس 1962م الى غاية 1969م.

عمل كسائق بدار أبناء الشهداء (دار الرحالة 1972م).

عمل كسائق بشركة سوناطراك 1973م.

تاجر.

و–معلومات إضافية:

المشاركة في فك الحصار على منطقة بن زابط التونسية عام 1961م.

سجن في 1959م من طرف الحكومة التونسية بتهمة حمل السلاح في بلد مستقل من غير رخصة[127].

[127]–نفس الوثيقة.

المبحث الثاني: الشهادات المكتوبة للمجاهدين:

أولا–المجاهد: محمد مولاي عمار

أ–معلوماته الشخصية:

الاسم: محمد الاسم الحربي: سي محمد الرومي

اللقب: مولاي عمار

تاريخ الميلاد:خلال 1918م

اسم الأب: عبد القادر اسم ولقب الأم: مسعودة مولاي عمار.

الحالة العائلية: متزوج عدد الأولاد: 16.

المستوى الثقافي:عربية ابتدائي.

العنوان الحالي: حي السبحة.

تاريخ الالتحاق بثورة التحرير: 1956م الصفة:ملازم أول.

القسمة: 02الناحية:01 المنطقة: 03 الولاية: 05.

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة: ملازم أول[128].

رقم الوسام: 20377.

[128]–شهادة مكتوبة للمجاهد محمد عمار: متحف المجاهدين متليلي،غرداية،2018/01/11، على 10:00صباحا،

ب–نبذة عن النشاطات السياسية التي قام بها قبل سنة 1954م:

مارس السياسة اثناء تواجده في حي القصبة بالجزائر العاصمة، وبعد ذلك انتقل إلى تيميمون حيث امتهن التجارة، ثم دخل مجددا مجال السياسة في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و قام بتكوين مكتب للحركة في منطقة تيميمون مع عبد القادر مكي وبعض الجماعة الآخرين، حيث قام انصار المكتب بضمّ 300شخص للحركة، فألقي عليه القبض بعد ذلك وتم نفيه، وبعدها انتقل إلى الجزائر أين بقي يتابع نشاط الحركة ويتدرب مع الفدائيين إلى أن اندلعت الثورة التحريرية.

ج–المعارك التي شارك فيها وقام بقيادتها:

1/معركة المخزن.

2/ جبيل الحيدر.

3/جبل عزاله.

4/معركة جبل كساد.

5/معركة تمدة.

إنقاذ12 امرأة من العدو الفرنسي في بريزينة[129].

د–الجروح التي أصيب بها ونوعيتها:

أصيب بثلاث ضربات في البطن من طرف أحد الحركى في جبل ثانوت.

[129]– عمار محمد مولاي: نفسه.

هـ–النشاطات السياسية والوظائف والمسؤوليات التي كلف بها بعد الاستقلال:

مسؤول حزب جبهة التحرير الوطني في سيد الشيخ.

مسؤول حزب جبهة التحرير الوطني في بنسار بين الناحية والمحافظة.

مسؤول قسمة جيش التحرير في متليلي الآن[130].

[130]–عمار محمدعمار: نفسه

ثانيا–المجاهد:بوعامر محمد بن جلول

أ–معلوماته الشخصية:

الاسم : محمد بن جلول **اللقب**:بوعامر **تاريخ الميلاد ومكانه:** خلال 1928م.

العرش:أولاد علوش **الاقامة**:متليلي

ب–النضال السياسي قبل الثورة 1954م:

-المشاركة في دفع مبالغ مالية شهريا قدرها دينار من أجل إنجاح الحركة السياسية.

-دعم الثورة من خلال دعوة الشعب إلى التجنيد والانضمام إلى صفوف الجيش.

ج–تاريخ الانخراط في الثورة:سبتمبر 1956م **المكان** : الولاية الخامسة (ناحية البيض).

- المسؤول عن التجنيد: السيد /مولاي إبراهيم – الاسم الحربي له : عبد الوهاب[131].

د–المسؤوليات التي قام بها:

- جمع الذخيرة للجيش من شهر جوان إلى شهر سبتمبر 1956م(المواد الغذائية، الألبسة والأسلحة).
- دعوة الشعب للتجنيد في صفوف جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني وقيامه شخصيا بإيصالهم إلى الجبال للالتحاق بصفوف الجيش.

[131]–وثيقة سلمت لنا من طرف متحف المجاهدين متليلي، غرداية، نبذة عن حياة المجاهد بوعامر محمد بن جلول والمعارك التي خاضها ابان الثورةالتحريرة، مدونة عن لسانه حرفيا، 2018/02/28م، 10:00 صباحا.

- تأسيس المكاتب السرية لتجنيد الشعب ودعوتهم للجهاد منهم: دهان إبراهيم، محمد بلخضر[132]، صالح عجيلة، زعباطة قادة، إبراهيم بلعيد، حيث كان مكلفا بجمع الذخيرة كالرصاص وأسلحة متعددة الأنواع .

- تكليف شنيني أحمد بن بكار لتوثيق وإعداد بطاقات التعريف الوطنية وبطاقات الإقامة للمجاهدين القادمين من المناطق المجاورة المكلفين بتنشيط الحركة السياسية بمتليلي حتى لا يشتبه بهم وتلقي فرنسا عليهم القبض.

- مفجر الألغام في الولاية الخامسة ما بين بريزينة والغاسول وقد عمل فيها عريف أول.

هـ–المعارك التي شارك فيها المجاهد بوعامر محمد بن جلول[133]:

و–مكانالمعارك:

1–القعدة في مدينة أفلو، التواليل: ناحية البيض سنة 1957م، استشهد فيها 03 مجاهدين من مدينة المنيعة (حمادي بلمخطار ،أحمد بن سلمى ،الطيب شبير).

[132]–محمدبلخضر: بن موسى وحمزة فاطمة،ولد بمتليلي خلال 1919م،في أسرة فلاحية، كان له متجر صغير، درس القرآن الكريم والفقه لدى مسجد سيدي سليمان بمتليلي على يد شيخه "الذيبة الطالب علي " رحمه الله، كان الشهيد عضوا بالحركة الوطنية منذ الأربعينيات بمتليلي صحبة الحاج علال بن بيتور،جبريط محمد،وغيرهم من مناضلي الحركة، يعتبر من المحضرين للثورة وله اتصالات بقيادات الحركة وجبهة التحرير،بعد اندلا ع الثورة 1954م بالجزائر العاصمة،قبض عليه من طرف الاستعمار اثر كتابة "تحيا الجزائر" على الجدران ليلا صحبة السراج السراجوآخرون، انكشف امره لدى السلطات الاستعمارية، التي سلطت عليه أعين العملاء والخونة.فكان السبيل للفرار هو الالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير بشبكة متليلي، أين صار يعمل كعضو في مجلسللثورة صحبة أعضاء المجلس: دهان محمد بن سعيد،موسى سويلم،ومولاي إبراهيم محمد، عين بعدها كاتبا لرئيس المجلس الذي يحمل رقم 2010وبعدها 1173. واصل نشاطه الثوري الحساس في السرية، حيث خطه وكتاباته في الجدران شاهدا عنه وعن أعماله،إلى أن سقط شهيدا بمعركة الحوار جنوب متليلي في 02نوفمبر1960م صحبة مجموعة من المجاهدين،يُنظروثيقة سلمت من طرف متحف المجاهدين متليلي،غرداية، نبذة عن حياة المجاهد بلخضر محمد، 2018/04/16م،10:30 صباحا.

[133]–انظر الملحق رقم 11.

2-معركة النومرات: متليلي حيث كان قائدا فيها وتم القضاء على 30 جندي فرنسي[134].

قتل قائد الجيش الفرنسي أثناء قيامه بجولة استطلاعية في المكان المسمى " عرقوب ساقية موسى بمتليلي"[135] وذلك عند قيامه بمحاصرة جيش التحرير في تلك المنطقة بعد الاشتباك الذي وقع بينهم، فقام محمد بن جلول مع زميله في الجهاد (الشهيد بن شاعة قادة رحمه الله) بالتصدي لهم بعد أن فر زملائهم،وقد لاحقهم الجيش الفرنسي واشتبك معهم حتى حل الظلام الذي حال بينهم وانتهت المعركة [136].

3-جبل بونقطة:رباوات في البيض سيد الشيخ استشهد فيها المجاهد ابراهيم غميص.

4-دخلة الرقيوة:ناحية الغاسول.

5-اكسال: البيض كانت من بين أكبر المعارك استشهد فيها حوالي 09 مجاهدين.

5-الهجوم على منطقة بوعلام في البسط (مقر الجيش الفرنسي) البيض.

6-معركة القيشة: ناحية أفلو استشهد فيها حوالي 11 مجاهد من بين 36، سنة 1958م /27 من شهر رمضان، حيث نصبت فرنسا كمينا لهم.

7-معركة متليلي في شهر مارس 1960م.

---

[134]-الوثيقة السابقة.

[135]- معركة ساقية موسى:هي معركة نشبت سنة 1959م /سبتمبر،بساقية موسى بمتليلي الطريق المؤدي الى سبسب بين فوج من جيش التحرير الوطني بقيادة قرمة بوجمعة مساعد قسمة 60،ومساعديه بوعامر محمد وابن شاعة عبد القادر وشحم محمد والدارم الهاشمي ورسيوي محمد والطيب القو.نتج عن هذه المعركة إلقاء القبض على مسبل ابن عمران حيدة وإعدامه في منزله ، وخسر العدو فيها 13من رجاله وعدد أخر من الجرح ، ينظر: إلى تقرير أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة ما بين 1959و1962م مصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة بتاريخ 9/أكتوبر 1986م.

[136]- تقرير حول الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة الممتدة مابين 1956-1958م المصادق عليه في ندوة الولائية الثانية بتاريخ 25/أكتوبر1984م بمتليلي، غرداية .

8-معركة جبل بوكحيل في 02 فيفري 1961م (06 معارك 02منها في سنة 1960م) وهي:

(معركة العلق وقد استشهد فيها 09 مجاهدين تم قتلهم بطريقة وحشية وذلك بمرور دبابات فوق اجسادهم، معركة التوبميات الاولى في سبتمبر 1960م وقد تك اسقاط طائرة تحمل 04 بياسات من نوع روبار "Rober " وقد قام الضابط مخلوف بن قسيم بالتقاط صورة تذكارية مع المجاهدين[137]، معركة الكرمة في 1961/09/04م، معركة جبل جريبع في 1961/09/05م المسمى فيما بعد بجبل عبد المجيد وقد استشهد فيها 09 مجاهدين منهم:طرباقو قدور والعابد بوحفص،وقد أحرق فيها المجاهد مستاوي من باتنة والطاهر محجوب من متليلي، معركة التوبميات في سنة 1961م وقد استشهد فيها الضابط احسوني رمضان مع11شهيدا آخرين و27جريح وقد قتلوا فيها عددا كبيرا من الجنود الفرنسيين، معركة الصفراء في سنة 1961م وقد استشهد فيها لحرش لخضر، أحمد التونسي وشهداء آخرين يصعب تذكرهم).

و-نوع السلاح المستعمل :

- في بداية الثورة كافحوا بالأسلحة المقدمة من الشعب سواء عن طريق التبرع أو الشراء (بنادق الصيد –ماس 36-موس كوتو فرنسي – خماسية الألمان – خماسية الأمريكان –ستاتي طليان- عشاري انقيز 303)
- أما في سنة 1957م فكانوا يجلبون السلاح من القيادات العسكرية التابعة لهم الموجودة في المغرب وتونس.

ي-الإصابة ونوعها:

في منطقة بوكحيل سنة1961م أصيب محمد بن جلول ب 6 رصاصات وواحدة بقيت عالقة بجسده.

[137]- الوثيقة السابقة.

ز–الوسام:

عريف أول حربي بتاريخ 1961م منح من طرف مخلوف بن قسيم .(الولاية السادسة، المنطقة 03، الناحية 03)

ح–شهداء رفقاء الكفاح:

- مخلوف بن قسيم : ضابط أول عسكري وقد أستشهد في منطقة بوكحيل[138].
- احسوني رمضان :ضابط أول عسكري (بوكحيل)وقد استشهد ليلة 02فيفري 1961م.
- محمد شعباني مسؤول الولاية.
- الطاهر عجال مسؤول المنطقة.
- علي الشريف مسؤول الناحية.

ط–نشاطه بعد الثورة:

بناء على قرار لجنة التصديق الصادر بتاريخ 1999/04/06م وباعتبار المهام والمسؤوليات الممارسة خلال فترة كفاح التحرير الوطني تم منح رتبة عضو مجلس المنطقة، وفي سنة 2012 وكلت له مهمة عضو في المجلس الوطني للمجاهدين ممثلا عن مجاهدي ولاية غرداية.

واصل كفاحه أثناء العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر أين لبى نداء الوطن للمرة الثانية حاملا السلاح مرة أخرى ضاربا عرض الحائط بالتهديدات الإرهابية غير مكترث لأحد حتى وإن كانوا فلذات كبده مضحيا بالنفس والنفيس من أجل ان تبقى الجزائر آمنة.

[138]–نفس الوثيقة.

ي–وفاته :

عاش وتوفي وقلبه ينبض بحب الوطن حيث روى آخر حلم أنه قد رأى في المنام بأنه كان يجاهد في سبيل الله وقد جاهد في 07 معارك بمنطقة البيض مع رفقائه في الجهاد كما أنه أوصى بتدوين تاريخ الجزائر، وأن لا نعطي فرصة لأي شخص يريد أن يزعزع أمن الوطن،كما أنه كرس حياته لحب الوطن والتعريف بتاريخ الجزائر من خلال الثورات التي حضرها وسردها، وتلقينها للأجيال عن طريق المحاضرات واللقاءات الجماعية الإذاعية والتلفزيونية، وقد شاء القدر أن نفقد رمز من رموز الثورة الجزائرية،الرجل المحنك والسياسي الذي لا يكترث لأحد همه الوحيد حب الوطن الذي لا يرضى بزعزعة آمنه وسلامه، وقد كانت وفاته يوم 16أوت 2014م[139].

[139]– نفس الوثيقة.

ثالثا–الشهيد :بوخطة محمد

أ- معلوماته الشخصية:

ولد الشهيد بوخطة محمد بن العربي المدعو "أحمد" خلال سنة 1937م بمتليلي الشعانبة،انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة1958م بمتليلي واستشهد بناحية قرابة في الولاية الخامسة سنة 1960م، برتبة جندي.

ب–نشاطه الثوري:

انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني وعمل بها كمسبل ،وبعدها انكشف أمره التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1958م بالولاية الخامسة بناحية الكراكدة بالبيض، وكان مكلفا بالتموين.

شارك في عدة عمليات عسكرية إلى أن استشهد في اشتباك بمنطقة قابة بناحية البيض الولاية الخامسة سنة 1960م[140].

[140]–قاموس الشهداء ولاية غرداية:المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة ملحقة متليلي ولاية غرداية.

رابعا–الشهيد:بن عمران بوبكر

أ– معلوماته الشخصية:

ولد الشهيد بن عمران أبوبكر بن أحمد وعائشة خلال 1932م في السوارق بمتليلي،تربى في أسرة فلاحية،حفظ القرآن الكريم في متليلي على يد مشايخ المسجد العتيق وتنقل عبر التراب الوطني.

ب–النشاط الثوري:

التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني بمتليلي منذ 1956م بواسطة المجاهد اشنيني أحميدة أبوبكر.

في أوت 1959م التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، بعدما كان مختبئا من أعين العدو الفرنسي بحي السوارق رفقة المجاهد عبد الله بن ولهة،حيث كانت قوات العدو الفرنسي تبحث عنهما،قبل أن يقوم المجاهد اشنيني أحميدة بن بكار بربط الاتصال بهما مجددا مع قيادة قسمة 60.

بعد التحاقه بجبل بوكحيل في أواخر 1959م تم تعيينه كمسؤول للبريد والمواصلات بين الولايتين السادسة والأولى،حيث نال هذه الثقة مع رفيقه الشهيد محجوب مصطفى بن أبوبكر، نظرا لما يمتاز به ثقة وإخلاص ونشاط عكس من سبقهم في هذه المهمة الشاقة والعويصة وواصل مهمته هذه إلى أن أستشهد مع محجوب مصطفى في معركة ضارية بجبال بوكحيل بمركز الكرمة في 08أكتوبر 1961م وكان برتبة مسؤول البريد بالولاية[141].

[141]– قاموس الشهداء ولاية غرداية:المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة ملحقة متليلي ولاية غرداية.

خامسا–الشهيد:نويزيبوحفص

أ- معلوماته الشخصية:

ولد الشهيد نويزيبوحفص بن أحمد ومسعودة بن عودة خلال سنة 1934م بمتليلي الشعانبة،كان من أسرة متوسطة الحال مختصة في تربية الأغنام ببلدية متليلي،كما كانت له خبرة بالسلاح بصفته يمتلك أسلحة الصيد.

ب–نشاطه الثوري:

انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني بشبكة متليلي في جوان 1957م وواصل نشاطه الثوري ضمن كتيبة الشعانبة.

انتقل إلى قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الأولى ضمن مجموعة 30مجاهدا التي انتقلت في بداية أوت من مركز أفران.

شارك في عدة معارك عسكرية بجبال بوكحيل بالمنطقة الثالثة إلى أن استشهد في كمين بناحية جبال المحارقة بمسعد 1958م[142].

[142]–قاموس الشهداء ولاية غرداية:نفسه.

خامسا الشهيد:هروييني أحمد

ولد الشهيد هروييني أحمد بن الشيخ خلال سنة 1927م بمتليلي الشعانبة،انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة1957م بشبكة متليلي. واستشهد بالولاية الخامسة سنة 1960م برتبة عريف أول.

شارك في حرب الهند الصينية مع مجموعة من المجاهدين منهم : بوجمعة قرمة ،سعودي مصيطفأحمد نواصر....وغيرهم.

بعد عودته من هذه الحرب انضم إلى جبهة التحرير، ثم إلى جيش التحرير الوطني في سنة 1957 م بمتليلي، شارك في معركة أفران الكبرى، ثم انتقل رفقة كتيبة الشعانبة إلى الولاية الخامسة، تقلد عدة مسؤوليات هناك وشارك في عدة عمليات عسكرية نذكر منها: معركة بونقطة، معركة أكسال وغيرها كثير إلى أن أصيب في معركة دخلة رقيوة سنة 1958م ونقل على إثرها إلى مركز العلاج في الشريعة أين عولج.

فورشفائه من الإصابة عاد إلى العمل الجهادي بالولاية الخامسة حتى تاريخ استشهاده سنة 1960مبالقرب من مدينة عين الصفراء برتبة عريف أول[143].

[143] – قاموسالشهداءولايةغرداية:المتحفالجهويللمجاهدالعقيدمحمدشعبانيبسكرةملحقةمتليليولايةغرداية.

سادسا الشهيد: إسماعيل محمد.

ولد الشهيد إسماعيل محمد بن أسماعيل خلال سنة 1921م بمتليلي الشعانبة.

ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني حيث كان عضوا باللجنة الثورية رقم 2010التي أسست في نوفمبر 1956م قبل التحاقه في اكتوبر 1957م بجيش التحرير الوطني كجندي ضمن كتيبة الشعانبة المتمركزة بشبكة متليلي، انتقل إلى الولاية الخامسة ضمن الكتيبة المذكورة، وواصل نشاطه ضمن صفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة ثم عاد إلى ناحية متليلي في أواخر 1958م في إجازة ليبقى داخل صفوف الجيش مع الرفقاء العائدين وكلف بالأعمال الفدائية ووضع المتفجرات.

شارك في عدة أحداث عسكرية بمتليلي، آخرها معركة لحوار يوم 02 نوفمبر 1960م[144].

[144] – قاموس الشهداء ولاية غرداية:المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة ملحقة متليلي ولاية غرداية.

المبحث الثالث: تقييم دور الشعانبة في الثورة التحريرية

من خلال دراستنا المتواضعة لدور الشعانبة في الثورة التحريرية نضع تقييمات تتمحور حول مجهودات الشعانبة في المنطقة، وخارجها مما يتضح لنا أن مجاهدي منطقة متليلي شاركوا في الثورة وخلفوا بصمة عميقة في جذور الثورة التحريرية الجزائرية بصفة عامة ومتليلي بصفة خاصة واتسامهم بالشجاعة وحب الوطن والوقوف ضد المستعمر الفرنسي في عدة مواقف والتاريخ يشهد على ذلك من خلال الكتابات عن المنطقة والشهادات المكتوبة والمسموعة للمجاهدين.

– تعتبر فرنسا أبناء متليلي من أشد أعدائها في كل مناطق الصحراء الجزائرية وإخضاعهم صعب المنال وهو ما جعلهم يلجؤون إلى وضع أساليب قمعية لردعهم ظنا منهم أنها تجدي نفعا وتعطي نتائج.

–تكسير المشاريع الفرنسية في تقسيم الجزائر وعدم الاستجابة لها (مشروع فصل الصحراء، مشروع قسنطينة، مشروع سلم الشجعان) وذلك بقيام معارك دامية في الجنوب وحصارات واشتباكات ومظاهراتمع العدو الفرنسي لردعها.

–رفع صوت الصحراء وإثبات أن الثورة لم تولد من فراغ في هذه المنطقة وكانت جهودها مرتبطة برجال الحركة الوطنية والاصلاحية.

–بعث الأمل في نفوس الشعب والمجاهدين للخلاص من سياسة القتل والترهيب والتعذيب والتدمير التي مارسه الاستعمار الفرنسي.

–مثابرة العلماء والأئمة والشعراء ومجهوداتهم الجبارة على ترسيخ الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية و توعية الشعب من خطورة الإغراءات الفرنسية والرسائل التبشيرية.

–ساهمت منطقة متليلي الشعانبة في التأسيس للثورة في أغلب الصحراء الجزائرية مثل منطقة تيميمون (معركة حاسي الصاكة) وفي أدرار وتمنراست.

-توزيع أبناء المنطقة في العمل الثوري كمجاهدين في كثير من الولايات وسقوط العديد من الشهداء في غير تراب المنطقة خاصة في الولاية الخامسة.

-اختلاط العمل المسلح والعمل السياسي في المنطقة، مما أدى إلى تنوع عملياتها بين المعارك والاشتباكات والعمل الفدائي.

-التنظيم الجيد من كل النواحي خاصة في قضية التموين والتسليح وتجاوز مشكلة الماء والتخزين.

-انقسام مجاهدي المنطقة بين المنطقة الخامسة والسادسة.

-منطقة متليلي كانت كغيرها من المناطق مركزا للتنسيق ما بين الولايات وتسهيل العبور بين القادة ومجاهدي الولايات الأخرى.

-لم ينحصر نشاط الشعانبة في منطقة واحدة وهذا بدليل شهادة المجاهد شحم محمد والمجاهد بلغيث .

-فتح الشعانبة جهات جهادية خاصة في الجنوب الغربي من خلال مجموعة من المعارك مثل معركة"حاسي ساقية".

-الزيارات المتتالية للسلطات الفرنسية للمنطقة دليل على قيمة المنطقة.

في الأخير نجد أن هذا الفصل قد تطرقنا فيه إلى مساهمة الشعانبة في الثورة مستدلين على ذلك من خلال اللقاءات المكتوبة والمسموعة،والتقييم العام لدورأبناء المنطقة في الثورة الجزائرية المجيدة.

مشاركة أبناء الشعانبة في جل ربوع الوطن.

اختلاط العمل الثوري بين السياسي والعسكري في المنطقة لكي يعطي التغيير والأهمية في المنطقة.

التنظيم الجيد داخل الكتيبة وتقسيم المهام فيما بينها.

خاتمة

وختاما لهذه الدراسة توصلنا إلى بعض النتائج التي نوجزها كالتالي:

-تمكنت قبيلة الشعانبة من مواجهة الاحتلال الفرنسي عند توسعه في الصحراء بفضل شجاعتها.

-كان للشعانبة دور كبير في تعطيل التوسع الفرنسي نحو الجنوب وذلك من خلال:

أولا: التصفيات الجسدية التي قاموا بها في حق رجال البعثات الاستكشافية، ومقاومتهم أيضا لمحاولات التنصير بقتلهم لرجال الدين.

ثانيا : مساهمتهم الفعالة في ثورة الشريف محمد بن عبد الله، ثورة الناصر بن شهرة، ثورة محمد التومي بوشوشة، ثورة أولاد سيدي الشيخ وثورة الشيخ بوعمامة.

-انخراط أبناء الشعانبة في الحركة الوطنية والإصلاحية محليا ووطنيا دليل على حسهم الوطني والجهادي ، وإيمانهم بالفكر التحرري.

-مساهمة أبناء الشعانبة في التحضير للعمل المسلح، وذلك بزيارة المسؤولين أمثال سي الحواس، والحاج عرابي المدعو لاجودان مختار ، وربط اتصالاتهم بأبناء المنطقة، وتحضيرهم لليوم الموعود.

-يعتبر العمل الفدائي أول عمل عسكري ينفذ ويجسد في المنطقة وقد أعطى انطلاقة جيدة للعمل المسلح في الثورة، وبرهن وأثبت قوة وتمركز جبهة التحرير الوطني في المنطقة خاصة بعد ظهور قوات بلونيس.

-تميز رجال الفداء في المنطقة بالانضباط والسرية والشجاعة في العمل، ومساهمتهم في تحقيق ونجاح العمليات العسكرية التي استطاعت أن تثبت بها خطورة العمل المسلح، رغم كثرة الخونة والحركى.

-أسهم أبناء الشعانبة في التأسيس للثورة في أغلب الصحراء الجزائرية عبر المعارك التي خاضوها في عين صالح، وتيميمون، وأدرار وتامنغاست.

-مزاوجة أبناء الشعانبة بين العمل السياسي والعسكري، مع تركيزهم على هذا الأخير، الذي تنوعت عملياته الحربية بين معارك واشتباكات وكمائن وحضارات.

- ساهمت سياسة القمع والحصار والقتل وحكم الإعدام على المجاهدين، والقيام بعمليات تفتيش واعتقال واسعة من طرف السلطة الفرنسية في عرقلة العمل الثوري في المنطقة.، مما حمل أبناء الشعانبة على الانسحاب مرات عديدة للمشاركة في العمليات العسكرية في مناطق أخرى.

-ساهم أبناء المنطقة باستمرار في تحرير الوطن وتكسير مناورة فصل الصحراء عن باقي التراب الوطني الجزائري، إلى أن تحقق الهدف بنجاح، والدليل على ذلك عدد الشهداء الذين قدمتهم المنطقة والذين قدر عددهم بحوالي 400 شهيد أي قرابة 80 %من شهداء ولاية غارداية، كما أن حجم الأسرة الثورية" شهداء ومجاهدين" من أبناء الشعانبة يمثل حوالي 89 % من حجم الأسرة الثورية بولاية غارداية.

الملاحق

1. قروعاشعانبة:

أ– –شعانبة متليلي:

أولاد عمار 362نسمة

العوامر 352 نسمة

أولاد عبد القادر

أولاد علوش وتضم :

توامر 580نسمة

أولاد براهيم 423 نسمة

أولاد موسى 422 نسمة

الجرودة 230نسمة [145]

البهازة 180نسمة

أولاد عيسى بن موسى 146 نسمة

شلق 143 نسمة

عميرات 116 نسمة[146]

[145]–صبرو أم الخير–سويلم خديجة: **المجتمع المتليلي 1892–1945**، مذكرة تخرج لنيل شهادة لسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الأستاذ مديني بشير ، المركز الجامعي بغرداية، غرداية، 2008/2007ص13.

[146]–نفسه: ص 12.

ب- **شعانبةالمواضي "المنيعة":**

سمي شعانبة المنيعة بشعانبةالمواضي وهم من القبيلة التي جاءت بقيادة دياب بن غانم عبر إفريقيا الشمالية وكان معه تامر بن تولال.

تتألف شعانبةالمواضي بالمنيعة من :

- **قبيلة أولاد فرج (مواضي الظهيرة) وتضم :**

أولاد فرج

أولاد عائشة

أولاد سيدي الحاج يحي

حامنة

مماده[147]

- **قبيلة أولاد زيد (مواضي القبالة) وتضم :**

أولاد زيد

زناتة

أولاد حاج وجماي

[147]-صبرو أم الخير – سويلم خديجة:نفسه، ص8-9.

أولاد الحاج منصور

أولاد بلقاسم

أولاد معمر[148]

3–شعانبة ورقلة :

أول من استقر في ورقلة هم شعانبة أهل زريبة ، وتنقسم إلى :

- **أولاد اسماعيل :**

أولاد بوروبة.

أولادبوبك

أولاد عمر[149]

- **أولاد قبالة وتضم :**

أولاد فرج

أولاد زيد

- **أولاد سعيد وتضم :**

أولاد ابراهيم

---

[149]-Cauneille :**les Chaambas leurs nomadismes** , édition scientifique , paris, 1969, pp1-2.

أولاد علي بن عبد الله

أولاد بلقاسم

4–شعانبة الواد :

هاجر بعض شعانبة ورقلة إلى واد سوف حوالي سنة 1835م بعد حدوث الاغتيال بينهم، وينقسمون إلى:

- أولاد غدير (من أصل ولاد فرج)
- أولاد عمران (قدموا من حذقة سيدي ناجي)

5–شعانبة القرارة [150].

[150]– صبرو أم الخير – سويلم خديجة: نفسه، ص 9.

صورة المجاهد بلغيث بن عيسى في منزله.

صو

ج-المعارك والعمليات الفدائية التي شارك فيها المجاهد بلغيث بن عيسى:

- معركة قور سيدي محمد بن عبد الله ببريزينة سنة 1958م.
- معركة بونقالة سنة 1958م.
- معركة المناخب 1958م.
- معركة بالسباع 1958م.
- معركة مكثر سنة 1958م.
- معركة درقة سنة 1958م.
- معركة دخلة البيض سنة 1958م.
- معركة قطاي،معركة واد العرجة .
- هجوم دخلة بريزينة سنة 1958م.
- معركة جبل عيسى سنة 1960.
- معركة واد الحاسي سنة 1961م.
- كمين سنة 1961م ببريزينة[151].

د-النشاطات السياسية والوظائف والمسؤوليات التي كلف بها بعد الاستقلال:

- مسؤول عسكري بالقطاع رقم 04(كرزاز).
- مسؤول كتيبة بلبالة مهمتها جمع الأسلحة من سنة 1962م إلى غاية سنة 1963م.
- مسؤول كتيبة بثكنة زقدو غرب بشار.
- مسؤول كتيبة بالحدود الغربية الجزائرية إلى غاية 1971م[152]

[151]– نفس الوثيقة.

- . صورة تجمعنا مع شحم محمد في مقر متحف المجاهدين متليلي غرداية.

153

.

154

154–صورة شحم محمد في متحف المجاهدين.

-صورة المجاهد هاشمي لحرش بن جلول في منزله.

ج–المعارك التي شارك فيهاالمجاهدطرباقةبوحفص:

1/معركة لهميسي 1960م.

2/معركة عين الزانة قرب سوق أهراس في مارس 1960م.

3/معركة رمل السوق ولاية الطارف في ماي 1960م.

4/معركة جوان 1960م.

5/معركة عين الكرمة جوان 1960م.

6/معركة خبوشة سوق أهراس 1960م.

7/معركة قرون عائشة.

8/معركة بحيرة عنابة 1961م.

9/معركة لحمري .

10/لقوارد بوبان1961 بقيادة صالح النقرو.

11/اشتباك بالحمري 1961م[155].

[155]– طرباقوبوحفص: يوم التسجيل 2018/04/06م، مع مدير المتحف المجاهدين معطاالله مناع، متليلي، غرداية، ساعة 00: 10 ،في منزله.

هـ–المعارك التي شارك فيها المجاهد بوعامر محمد بن جلول:

1/معركة القعدة أكتوبر 1956م.

2/معركة جبل بونقطة.

3/معركة نومرات[156].

4/معركة التواليل 1957م.

5/معركة دخلة رقيوة 1958م.

6/معركة بوكحيل .

7/معركة القيشة 27 من شهر رمضان 1958م.

8/معركة إكسال1958م.

9/الهجوم على بوعلام في البسط 1958م.

10/كمين بناحية بريزينة تحصلوا فيه على 40 بندقية عصرية و05 سيارات محروقة سنة 1958م .

11/معركة الصفراء .

12/معركة العلق .

13/معركة الكرمة[157].

14/معركة جبل جربيع.

15/معركة التويمات الأولى.

16/معركة التويمات الثانية.

[156]– الوثيقة السابقة.

[157]–نفسه الوثيقة.

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان

الصفحة

الدعاء

الإهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة.....2-6

المبحث الأول: الشعانبةبالجزائر

أ-الموقع الجغرافي .....09.

ب-التضاريس.....10.

ج-المناخ.....11.

د-الغطاء النباتي .....12.

المبحث الثاني : الدراسة العمرانية

أولا:الأصل.....13-14.

ثانيا:الفروع.....14

المبحث الثالث :جوانب من حياة الشعانبة

أ-الحياة السياسية .....19-20.

ب-الحياة الاجتماعية .....20-21.

ج-الحياة الاقتصادية .....21-23.

د-الحياة الثقافية .....23-24.

الفصل الثاني : مشاركة الشعانبة في الحركة الوطنية

المبحث الأول : التغلغل الفرنسي في متليلي

1-الرحلات الاستكشافية لمنطقة الجنوب.....26-29.

2-التوغل الفرنسي للصحراء.....30-31.

المبحث الثاني : مشاركة الشعانبة في الثورات الشعبية

1-ثورة محمد التومي بوشوشة 1869-1874م.....33-35.

2-ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864-1881م.....36.

3-ثورة بوعمامة 1881-1908م.....37-39.

المبحث الثالث : نشاط الشعانبة في الحركة الوطنية

1- أسباب التي أدت إلى نشوء الحركة الوطنية والاصلاحية عند أبناء الشعانبة.....40-42.

2-حزب الشعب الجزائري PPA .....43-44.

3-حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD .....45-46.

4-حزب البيان.....46-47.

5-الحزب الشيوعي الجزائري .....46-47.

الفصل الثالث :دراسة شخصيات لمساهمة أبناء الشعانبة في الثورة التحريرية

المبحث الأول:الشهادات المسموعة من المجاهدين

1-شهادة المجاهد بلغيث بن عيسى .....53-56.

2-شهادة المجاهد شحم محمد .....57-61.

3-شهادة المجاهد هاشمي لحرش بن جلول .....62-63.

4-شهادة المجاهد طرباقوبوحفص.....64-66.

المبحث الثاني : الشهادات المكتوبة للمجاهدين

1-شهادة المجاهد محمد مولاي عمار .....67-69.

2-شهادة المجاهد بوعامر محمد بن جلول .....70-76.

3-شهادة المجاهد بوخطة محمد بن العربي .....77.

4-شهادة المجاهد بن عمران بوبكر.....78.

5- شهادة المجاهد نويزيبوحفص بن أحمد .....79.

6-شهادة المجاهد هروبني أحمد بن الشيخ .....80.

7-شهادة المجاهد اسماعيل محمد بن اسماعيل .....81.

المبحث الثالث : تقييم مشاركة الشعانبة في الثورة التحريري

الخاتمة .....86-88.

الملاحق .....90-93.

البيبليوغرافيا .....95-101.

فهرس الموضوعات .....102.

أولا–الوثائق الأرشيفية:

1-Document, Algériens, série Monographies, Le Mzab, N° 16-30, Aout 1955,N.P.

ثانيا–تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين:

1) تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة ما بين 1956-1958م، المصادق عليه في الندوة الولائية الثانية بتاريخ 25أكتوبر1984، متليلي، غرداية.

2) تقرير حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غرداية للفترة ما بين 1959-1962م، مصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة بتاريخ 9أكتوبر1986.

3) تقرير حول معارك الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة للولاية السادسة، متحف المجاهد متليلي، غرداية.

ثالثا– المصادر العربية والمعربة:

- أحمد باي: مذكرات، تر: العربي الزبيري، الجزائر ،1973م.ب.د.د.

رابعا–المراجع العربية والمعربة:

1. بعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين 19و20،منشورات المتحف الوطني سنة1996،ط2،الجزائر.

2. بيشي رحيمة وثابت جميلة: يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن الثالث عشر هجري/ التاسع عشر ميلادي، دار صبحي للطباعة والنشر، ط1، --متليلي-غارداية-الجزائر، 2014.م

3. بن ولهةعبدالحميدمسعود :

أبناءالشعانبةومراحلالتطورالحضاريلبلادالشبكةسكانياوعقائدياوعمرانيا،دارصبحيللنشروالطباعة،ط1،الجزائر،2014 م.

4. بن ولهةعبدالحميدمسعود :

الحركةالوطنيةللثورةالتحريريةبناحيةغرداية إداريا وتنظيميا، ج1،دارصبحيللنشر،ط1، 2013م.

5. بوغلابةسليمان: حصار 20نوفمبر 1960ملقلعةالمقاومةومهدالثورةمتليليالشعانبة،دارصبحيللنشر،ط1،201م.

6. جبريطمحمد : علمدراجالنضالوالثورة "خطواتوذكريات"1974-1964م،دارصبحيللطباعةوالنشر،ط1،2015م.

7. خليفعبدالوهاب :

تاريخالحركةالوطنيةمنالاحتلالإلىالاستقلال،دارطليطلةللنشروالتوزيع،ط1،2009م..

8. زوزوعبدالحميد:ثورةبوعمامة،الشركةالوطنيةللنشروالتوزيع،ج2،الجزائر، 1983م.

9. عربي اسماعيل : الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1883م.

10. مياسيإبراهيم : توسعالاستعمارالفرنسيفيالجنوبالغربي 1881-1912م،منشوراتالمتحفالوطنيللمجاهد، 1996م.

11. 10مدنيأحمدتوفيق : كتابالجزائر،ط2،دارالمعارف،القاهرة(1382هـ/1963م)..

خامسا–المجلات :

1) بشي ابراهيم العيد: دور سكان الجنوب الشرقي في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد11جوان2013م، جامعة الجزائر2، الجزائر.

2) الدهمة بكار: الحركةالوطنيةفيمتليليوالتحضيراتللعملالمسلحفيالناحيةمابين1938–1954م،فيمجلةالواحاتللبحوثوالدراساتالعدد 21،جامعةغرداية ديسمبر2014م.

3) عواريب لخضر: بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية ومنها الشهادة التي أملاها بوشوشةعلىسجانه،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر العدد17ديسمبر2014م.

4) مجلةأولنوفمبر:سياسةتاريخيةثقافيةتصدرعنالمنظمةالوطنيةللمجاهدين،تحريربوشلاغم،العدد 53،1981م.

5) معركةأفرانمجلةأولنوفمبر،العدد 136

6) المنظمة الخاصة للمجاهدين مجلة أول نوفمبر، العدد170 ،2017م.

سادسا –الرسائل الجامعية :

1) بيشي محمد عبد الحليم: تطور الثورة التحريرية في ناحية غرداية ،رسالة لنيل شهادة ماجستير، تحت إشراف الأستاذ حباسي شاوش ،جامعة الجزائر،2001–2002م.

2) برحلةفاطمةالزهراء : الحياةالاجتماعيةبمتليليمنخلالسجلاتالمسجدالعتيقبقصرمتليلي 1836-1962م،مذكرةلنيلشهادةماستر،فيالتاريخالحديثوالمعاصر،تحتإشرافحوتيةمحمد،جامعةغرداية،الجزائر، 2014-2015.

3) خناقخديجة : مساهمةالشعانبةفيمقاومةالاحتلالالفرنسيفيالجنوبالشرقي 1849-1962م،مذكرةلنيلشهادةماستر،فيالتاريخالحديثوالمعاصر،جامعةغرداية، 2015.

4) رسيوي زينب وسويلم خديجة : الثورة التحريرية لمنطقة غرداية من خلال الرواية الشفوية 1954-1962م،مذكرة لنيل شهادة ليسانس،جامعة غرداية ، 2010-2011م.

5) روديعلال : المجاهدابراهيمبوزيدحياتهومسيرتهالنضاليةفيالثورةالتحريرية 1917-1989م،مذكرةلنيلشهادةماسترفيالتاريخالحديثوالمعاصر،جامعةغرداية، 2014-2015م.

6) شرقيمنال :

أزمةانتصارالحرياتالديمقراطيةوتأثيرهاعلىاندلاعالثورةالتحريرية،مذكرةلنيلشهادةماسترفيالتاريخالحديثوا لمعاصر،جامعةبسكرة،2013-2014م.

7) صبرو أم الخير وسويلم خديجة : مجتمع متليلي 1845-1892م،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس،تحت إشراف الأستاذ مديني بشير، جامعة غرداية ، 2007-2008م.

8) عبدالنبيرقية: معاركجيشالتحريرالوطنيبغرداية 1957-1962م،مذكرةلنيلشهادةماسترفيالتاريخالحديثوالمعاصر،تحتإشرافالدكتورصالحبوساليم،جامعةغردا ية، 2014-2015م.

9) غويل ليندة: مقاومة الشيخ بوعمامة 1881-1908م،مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف سالم كربوعة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014م.

10) فريطسمحمد: دورالمحافظالسياسيفيالثورةالتحريرية "الجلفةنموذجا"1958-1962م،مذكرةلنيلشهادةماسترفيالتاريخالحديثوالمعاصر،جامعةزيانعاشورالجلفة، 2015-2016م.

11) قرويشريفة : المجاهدقرمةبوجمعةحياتهومسيرتهالجهادية1930-2001م،مذكرةلنيلشهادةماستر،تحتإشرافالأستاذحوتيةمحمد،جامعةغرداية،2001-2002م.

12) لعورفايزة : السياسةالاستعماريةالفرنسيةفيالجزائر (غرداية 1954-1962م)مذكرةلنيلشهادةليسانسفيالتاريخالحديثوالمعاصر،جامعةغرداية،2010-2011م.

13) لغويطر هجيرة :

دور شخصيات منطقة متليلي في الثورة دراسة مقارنة من خلال شخصيتي الأخضر الدهمة ومولاي محمد،مذكرة لنيل شهادة ليسانس،جامعة غرداية،2010-2011م.

سابعا –الشهادات المسموعة:

1–المقابلات :

1-شهادة المجاهد بلغيث بن عيسى بمنزله

2- شهادة المجاهدشحم محمد بمنزله

3- شهادة المجاهد هاشمي لحرش بن جلول

4- شهادة المجاهد طرباقوبوحفص بمنزله ي 00: 10.

2–الشهادات المكتوبة :

1. شهادة مكتوبة للمجاهد محمد مولاي عمار.

2. شهادة مكتوبة للمجاهد بوعامر محمد بن جلول .

3. شهادة مكتوبة للمجاهد بوخطة محمد بن العربي .

4. شهادة مكتوبة للمجاهد بن عمران بوبكر.

5. شهادة مكتوبة للمجاهد نويزيبوحفص بن أحمد.

6. شهادة مكتوبة للمجاهد هرويني أحمد بن الشيخ.

7. شهادة مكتوبة للمجاهد اسماعيل محمد بن اسماعيل .

– ثامنا–المراجع باللغة الأجنبية:.

-Amat (charles).le Mzab et les M'zabites. challamel et cie.Edition.Paris.1888.

-Cauneille(A) : nomadismesedition .scientique ,paris,1968.

تاسعا–مقالات المجلات المتخصصة:

-Coyne (Capitaine),Le Mzab, R.A, T.XXIII, Alger. , jourdan,1879 ,pp 172-210.

-Duveyrier(Henri), Coup d'œil sur le pays des Beni Mzab et sur celui des Chaamba occidentaux, bull, soc, Géographie de Paris, 1859, pp1-24.